PROVISIONAL
A/34/PV.27
10 October 1979
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الرابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقّت للجلسة السابعة والعشرين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الاربعاء ، ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٩ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد سالم (جمهورية تنزانيا المتحدة)

- مواصلة المناقشة العامة [٩] :

ألقيت الكلمات من :

السيد بيشوب (غرينادا)
السيد بيي (مالي)
السيدة دى اموريم (سان تومي وبرنسيبي)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
room A-3550, 866 United Nations Plaza, ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعه ١٠/٥٠

خطاب سعادة السيد موريس روبرت بيشوب رئيس وزراء غرينادا ووزير خارجيتها

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : سوف تستمع الجمعية العامة هذا الصباح الى بيان من السيد رئيس وزراء غرينادا ووزير خارجيتها . وانه ليسعدني أن أرحب بسعادة السيد موريس روبرت بيشوب وأن أدعوه الى المنصة كي يتحدث أمام الجمعية العامة .

اصطحب سعادة السيد موريس روبرت بيشوب رئيس وزراء غرينادا ووزير خارجيتها الى داخل قاعة الجمعية العامة

السيد بيشوب (غرينادا) (الكلمة بالانكليزية) : اليوم يشرفني غاية الشرف أن ألقي خطاب بلادي أمام الأمم المتحدة باسم الحكومة الثورية الشعبية وشعب غرينادا ، ومما يسعدني بصفة خاصة أن أتمكن من القاء هذا الخطاب في عام ١٩٧٩ وهي سنة سوف تسجل بغير شك باعتبارها سنة سقوط الحكام الديكتاتوريين بما في ذلك سيموزا من نيكاراغوا وجيرى من غرينادا .

في هذه الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة ، يسعدني أن أرحب بصاحب السعادة سالم احمد سالم ، وان أهنئه على انتخابه رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة . ان الحكومة الثورية الشعبية وشعب غرينادا يرتبطان بأوثق الروابط بحكومة وشعب تنزانيا ، ولهذا فاننا ننظر اليك والى رئيسك السيد جوليوس نيريرى باحترام بالغ ، ونحن على ثقة كاملة من أن رئاستكم سيتحقق لها النجاح .

كذلك نود ان نسجل تقديرنا الحار للطريقة الممتازة التي ادار بها سلفكم السيد اندواليسيو لييفانو أعمال الدورة السابقة ، وأود أيضا أن أضم صوتي الى من سبقني الى هذه المنصة حاملا من خلالكم ومعبرا عن امتناننا للجهود المخلصة التي لا تكل لأميننا العام والعاملين معه . ان التاريخ سوف يسجل بالقطع الاسهام الهائل للدكتور كورت فالدهايم وبصفة خاصة في قضية السلم العالمي .

وفي الوقت ذاته ، أود باسم الحكومة الثورية الشعبية وشعب غرينادا أن أتوجه بالتهنئة وأن أرحب بحرارة بدولة سانت لوسيا الحديثة الاستقلال لعضويتها في الامم المتحدة . ان هذا يثير غبطتنا الخاصة لأن سانت لوسيا ليست فقط جارا لنا في الكاريبي ، وانما هي أيضا أخ وشقيق .

Digitized by UNOG Library

اذ أتحدث أمام هذا المحفل اليوم ، فانني أفعل ذلك كممثل لبلد صغير ينوى أن يتحدث بصوت مبدئي وقوى دفاعا عن القضايا التي تشغل عالم اليوم .

ان ثورتنا كانت بداية النهاية لمعظم جوانب المرحلة الخطيرة للتجربة الاستعمارية والتي نسميها الاستعمار الجديد . هذه المرحلة قد رأتنا نتعرض لمناورات دستورية عديدة فشلت جميعا في أن تخفي حقيقة الاستعباد الاقتصادى في ظل الامبريالية ، وفضلا عن ذلك فان هذه المرحلة الاستعمارية الجديدة قد عرضت دولتنا أيضا لدكتاتورية فاشية جديدة قاسية وشريرة لاريك جيرى . وهذا الدكتاتور كان معروفا لكم هنا باعتباره " السيد U.F.O. " الانسان مجهول الهوية ، ولكنه بالنسبة لنا في غرينادا فان هذا الوصف لم يخف واقع الدكتاتور الذى كان يرتبط أوثق ارتباط بالامبريالية والعناصر الاجرامية الدولية والنظم الدكتاتورية والفاشية .

فضلا عن سجله الاجرامي فان جيرى ترك غرينادا في حالة اقتصادية يرثى لها . والواقع انه نتيجة لنظامه الفاشي الجديد فاننا ورثنا تبعية كاملة واعتمادا تاما على الامبريالية ، وهذا واقع كان يعني الفقر المدقع الذى يتسم بعمليات قمع واسع النطاق للشعب العامل ومنظماته وبطالة كبيرة حيث أن أكثر من نصف القوة العاملة معطل بالاضافة الى مستويات عالية من الأمية وسوء التغذية والقتل في شعبنا وسوء الاحوال السكنية والصحية مقترنة بحالة ركود اقتصادى شامل وهجرة شاملة .

هذا التراث كان القوة المحركة لثورتنا في الثالث عشر من مارس من هذا العام . ثورتنا تجد جذورها في تكوين حزبنا في مارس ١٩٧٣ ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى مارس من هذا العام خضع حزبنا لاشكال عديدة من عمليات القسوة الفظيعة على أيدى جيرى وحلفائه الفاشيين ، وانني أشعر بالفخر اذ أعلن أمام هذا المحفل اليوم ان هذه الاساءة الى حقوق الانسان توقفت اعتبارا من الثالث عشر من مارس من هذا العام ، ومنذ ذلك الوقت فان الحقوق الديمقراطية وحريات الشعب قد تمت اعادتها وتوسع نطاقها .

الواقع أن ثورتنا في غرينادا ثورة شعبية ، ومن هنا ، فان من المبادئ الجوهرية لثورتنا تعزيز حقوق الشعب ، ومن بين هذه الحقوق حق الأجر المتساوى للرجال والنساء ، والحق في العدالة الاقتصادية والاجتماعية ، والحق في العمل ، والحق في المشاركة الديمقراطية في شؤون أمتنا وفي الوقت ذاته فاننا نلتزم التزاما قاطعا بحقوق الشعب في المجتمع الدولي ، ومن هنا فاننا

Digitized by UNOG Library

نعارض معارضة قاطعة الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والفصل العنصرى والعنصرية بما في ذلك الصهيونية والفاشية. وأكثر من ذلك ، فاننا ندين بقوة اية محاولة من جانب اية دولة للابقاء على اى من هذه النظم البغيضة والعدائية ، ولهذا السبب فاننا نشارك في الدعم واسع النطاق لضرورة تطبيق عقوبات اجبارية على دولة جنوب افريقيا العنصرية كما هو منصوص عليه في الباب السابع من ميثاق الامم المتحدة .

أود في الوقت الراهن أن أؤكد بوضوح التزام بلادى باعلان حقوق الانسان بفهم واضح لحقيقة أن من الحقوق الأساسية لكل الشعوب تحقيق الرخاء الاقتصادى ، وهذه حقيقة يعوقها الاستعمار وتعوقها الامبريالية ، وأؤكد أيضا دعم بلادنا القوى لمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، وبصفة خاصة أود أن أسجل التزامنا القاطع بقرارى الجمعية العامة ١٥١٤ الصادر في ديسمبر ١٩٦٠ ، ٢٦٢١ الصادر في اكتوبر ١٩٧٠ اللذين يؤكدان على الحاجة الى وضع حد للاستعمار.

Digitized by UNOG Library

لقد انضمت غرينادا مؤخرا الى حركة عدم الانحياز ، وحضرت القمة السادسة التي استضافتها الحكومة الثورية الشقيقة لكوبا في هافانا . هذا التجمع التاريخي حضره واحد وتسعون من الدول الكاملة العضوية وحركات التحرير ، والعديد من الدول التي تحضر بصفة مراقب ، والضيوف من كل أنحاء العالم . ولقد شرفنا اننا في أول مؤتمر قمة نحضره لدول عدم الانحياز قد انتخبنا أعضاء في مكتب الحركة .

ونحن نشعر بأن هذا الشرف دليل على تقدير التزامنا الصارم بالمبادئ الجوهرية لعدم الانحياز . لقد انضممنا الى هذه الحركة العظيمة ليس لمجرد خدمة أغراض خاصة أو كسب أناني ، ولكننا بعد أن تولينا سلطة الحكومة في غرينادا ، فاننا أعطينا أولوية كبرى لرفع مستوى السياسة الخارجية لبلادنا الى مستوى المبدأ والهدف .

ان عدم الانحياز لا يعني بالنسبة لنا أن نكون محايدين بالمعنى السلبي المجدب ولا يعني أيضا أن بلادنا يجب أن تعتبر نفسها لا عمل لها من الناحية السياسية فيما يتعلق بادارة شؤوننا الدولية . ان سياسة عدم الانحياز لن تجعلنا نتخلى عن استقلالنا في الشؤون الدولية ، أو نتراجع عن حقنا في أن نشارك مشاركة فعلية في المحافل الدولية ، والمناقشات المعنية بالقضايا الحيوية لمصالحنا ومشاغلنا ومبادئنا . وعلى العكس من ذلك ، فان عدم الانحياز بالنسبة لنا مفهوم ايجابي ، ينطوي على منهج مبدئي ونشط ازاء القضايا الدولية ، وهو تأكيد لتلك المطامح الجوهرية لكل الشعوب والدول فيما يتعلق بالسيادة والاستقلال ، والحق في أن تقرر سياساتها الداخلية والخارجية بحرية .

وربما يكون من الصحيح أن نقول انه خلال السنوات الأولى من تاريخ الحركة ، كان الشاغل الرئيسي لعدم الانحياز هو تحقيق الاستقلال للبلدان المستعمرة ، والهدف الثاني كان النضال من أجل الحفاظ على سيادة هذه الدول وتعزيزها بكل ما ينطوي عليه ذلك ، وأولا وقبل كل شيء النضال ضد الامبريالية .

ولقد أصبح حقيقي دون شك أن الجانب المعادي للاستعمار في نضال حركة عدم الانحياز قد أصبح اليوم أقل أهمية مما كان عليه منذ ثمانية عشر عاما ، ويرجع ذلك الى سبب واضح ، وهو أن الغالبية العظمى من الدول التي كانت مستعمرات في ١٩٦١ قد أصبحت الآن دولا مستقلة . ومن

Digitized by UNOG Library

الطبيعي انه في ظل هذه الظروف ، فان مزيدا من الدول في حركة عدم الانحياز ومعها مزيد من الدول في العالم الثالث ككل قد اخذت تركز اهتمامها على النضال ضد الامبريالية . واهتمامنا يتركز بشكل متزايد على النضال من أجل استعادة السيطرة على مواردنا الطبيعية والوطنية من أيدي المؤسسات النهمة والمتعددة القوميات ، والتي تؤيدها حكومات قوية .

ولقد حدا ذلك بالكثير من دول العالم الثالث الى الاعتراف بأن الامبريالية هي أكبر عدو للانسانية ، وان الذين ينتهجون هذا النوع من اغتصاب مواردنا موجودون في العالم الامبريالي ، ولا ينتهي الأمر عند ذلك ، ولدينا على سبيل المثال الدعم الواضح من جانب الدول الامبريالية لنظم الفصل العنصرى في الجنوب الافريقي ، في مقابل التأييد المادى والمعنوى والأدبي الذى يقدمه المجتمع الاشتراكي للمقاتلين من أجل الحرية ، وهذا يكشف أكثر من أى شيء آخر ، الطابع الحقيقي للامبريالية اليوم . وواضح أن المجموعة الاشتراكية ليست وحدها التي تؤيد النضال ضد العنصرية والفصل العنصرى ، بل هناك أيضا دول الخط الأول ، وهي من دول العالم الثالث وغير منحازة ، وقدمت هي الأخرى دعما قويا وحاسما . ونفس الشيء ينطبق على حركة عدم الانحياز .

ومن المؤشرات الهامة الأخرى لطابع الامبريالية ، هي أنها سخّرت لصالحها التكلفة العالية للمنتجات والآلات المصنعة ، ورفض الدخول في اتفاقات سلعية معقولة وعادلة ، والوقوف في وجه محاولات الاتفاق على نظام اقتصادى دولي جديد ، ورفض مبدأ اقامة أى نظام دولي أساسه استغلال موارد قاع البحر لصالح الانسانية كلها ، لا لصالح عدد قليل من المؤسسات عبر الوطنية . لهذا السبب ، فمن الواضح أن هناك تشابها في السياسة والمبادئ بين الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز .

وتمشيا مع معارضتنا للامبريالية والعنصرية ، فاننا نؤكد اليوم أمام هذا المحفل الموقر تأييدنا القوى للنضالات التي تخوضها شعوب زمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا بقيادة الجبهة الوطنية ، وسوابو والمؤتمر الوطني الافريقي ، من أجل التحرير وضد الفصل العنصرى والعنصرية . ونعترف ونحيي التأييد المستمر الذى تقدمه دول الخط الأول لهذه النضالات .

ونعرب عن تأييدنا القاطع وتضامننا مع نضال شعب فلسطين بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، ونرفض على هذا الأساس ، اتفاق كامب دافيد الذى لا يحظى بتأييد

Digitized by UNOG Library

الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية والعالم العربي أو الدول الديمقراطية والاشتراكية التقدمية .

ونؤكد من جديد تأييدنا لشعب الصحراء الغربية بقيادة جبهة البوليساريو في نضاله من أجل الاستقلال ، وحقه في تقرير المصير ، ونطالب شعب كوريا بأن يواصل النضال العادل من أجل اعادة توحيد وطنه . ونعرب عن تأييدنا القاطع لحكومة هنج سامرين وشعب كمبوتشيا البطل وهي حكومة اعترفنا بها في ٢٠ من آب/أغسطس الماضي . ونؤيد نضال حكومة وشعب بليز من أجل الاستقلال ووحدة الأراضي الكاملة . كذلك نود أن نعرب عن تضامننا القوى مع شعب بورتوريكو في نضاله من أجل الاستقلال . ونؤيد تمام التأييد النضال المستمر والحاسم لحكومة وشعب كوبا في نضالها من أجل السيطرة على خليج جوانتانامو . ونعبر أيضا عن تضامننا العميق مع حكومة وشعب بنما في نضالهما العادل لاستعادة قناة بنما . ونؤيد تمام التأييد نضالات كل الشعوب في البحر الكاريبي التي لا تزال تناضل اليوم من أجل وضع حد للاستعمار .

Digitized by UNOG Library

ان سلم العالم مسألة لا تشغل الأمم الفنية والقوية وحدها ، والبعض منها ينتج ويشترى ويعد اسلحة الدمار الشامل الحديثة ، ولكن سلم العالم يهم بشكل اعمق ، الأمم الصغيرة والضعيفة والفقيرة والتي هي ضحية للتبديد الذى هو طابع الاتجاهات العسكرية . ان الانفاق على التسلح وأسلحة الحرب انفاق هائل ، وكما سبق القول في اماكن اخرى ، فان اكثر من ٣٠٠ بليون دولار امريكي تنفق كل عام على الأسلحة والمعدات والمنشآت العسكرية الأخرى في جميع انحاء العالم ، هذا المبلغ الفلكي لو انه انفق على الصحة يمكنه ان يبني ويزود بالمعدات ٣ الف مستشفى ، تضم ١٨ مليون سرير ، ويمكنه ان يبني ٢٠ الف مصنع ويوفر العمل لعشرين مليونا من العمال . والواقع ان مبلغ الـ ٣٠٠ بليون دولار تمثل ميزانية بلادى لمدة ١٤ الف سنة بالمعدل الحالي للتبادل ، هذا اذا اخذنا في الاعتبار معدل تضخم معقول هو ١٧ في المائة في السنة . وهذا يوضح كثيرا موقف ميزانية بلادى الصغيرة التي تقل كثيرا عن كسر من ميزانية معظم المؤسسات عبر الوطنية . وهذا ايضا يوضح تماما التبديد الهائل للموارد المالية التي تنفق على الأسلحة من جانب دول ، لدى بعضها بالفعل القدرة على محو الانسانية كلها مرات عديدة .

ان في استطاعتكم ان تتفهموا جيدا القلق العميق والاهتمام الكبير من جانبنا بالسلم . ولهذا السبب ، فاننا نؤيد بقوة جهود مجلس السلام العالمي ، وكل الحركات الرامية الى تحقيق الانفراج والتعايش السلمي ونزع السلاح . ان شعب غرينادا ليشعر اذن بالارتياح لأن البيان الختامي لهلسنكي ، والآن سولت ٢ قد تم توقيعهما من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . ومع ذلك نشعر بالانزعاج اذ نرى ان العناصر الرجعية التي لها بالقطع مصلحة اصيلة في اطالة امد سباق التسلح ، تقوم بجهود محمومة لمنع التصديق على اتفاق سولت ٢ في مجلس الشيوخ الامريكي .

ان نفس هذه العناصر الرجعية ظلت تضغط على حكومة الولايات المتحدة لاعادة ادخال مبادئ الحرب الباردة ، ولخلق احلاف عسكرية جديدة ، او تعزيز الاحلاف القائمة ، والمناورات التي ترمي الى خدمة المصالح التوسعية والامبريالية ، من اجل ان يطؤوا بالأقدام نضال الشعوب ضد الاساليب الفاشية ، وقمع الحقوق الديمقراطية . هذه القوى الرجعية قد نجحت في اهدافها في الكاريبي وفي منطقة امريكا اللاتينية وفقا لما ورد في الخطاب الأخير للرئيس كارتر .

Digitized by UNOG Library

اننا ننظر بقلق عميق الى الحرب الباردة والخطوات العسكرية التي اعلنها الرئيس كارتر في خطابه الى الشعب الامريكي يوم الاثنين الأول/اكتوبر ، هذا الخطاب الذى اعلن فيه انشاء قوة عمل عسكرية دائمة في الكاريبي يكون مقر قيادتها في كي وست بفلوريدا ، مثل هذه القوة سوف تضم عناصر من كل الخدمات العسكرية ، وسوف تجرى مناورات عسكرية في المنطقة . هذه المناورات في واقع الأمر قد بدأت بتوزيع حوالي ١٦ سفينة بحرية في الكاريبي ، بالاضافة الى مناورات اخرى في خليج جوانتانامو على تراب كوبا . ان ذكر جوانتانامو لابد ان يذكّرنا بالسخف واللامعقولية لدولة لها قواعد في كوبا وبنما ضد ارادة شعوب تلك الدول ، وتقوم بشجب دولة اخرى لان لها قوات في كوبا بناء على موافقة الشعب الكوبي . ونلاحظ ايضا انه بالنسبة للمقترحات السبع التي اعلنها الرئيس كارتر ، فان ستة منها ذات طابع عسكرى .

اننا نؤمن بأن هذا هو رد فعل للتغيرات التقدمية الاخيرة ، والتطورات التي حدثت في امريكا اللاتينية والكاريبي . ان رياح التغيير بدأت تهب على الكاريبي حاملة معها توازنا اقليميا جديدا للقوى ، نتيجة للتغييرات التقدمية التي احرزتها شعوب نيكاراغوا ، وغرينادا وسانت لوسيا والدومينيكا ، وهو موقف حدا بوزير خارجية امريكا ان يحدد شرق الكاريبي باعتباره احد مناطق الاضطراب في العالم .

وفي رأينا ان توازن القوى الاقليمي الجديد ينطوى على آثار خطيرة بالنسبة للأرباح التي تحققها المؤسسات الامريكية عبر الوطنية ، وايضا له آثاره بالنسبة للاعتبارات السياسية الجغرافية في المنطقة . وهذا هو الذى يجعل العناصر الرجعية في الولايات المتحدة تشعر باليأس .

ان المجتمع الدولي لابد وان ينظر الى هذا التهديد الجديد للمنطقة نظرة جادة ، لأن للحكومة الامريكية اسلوبا معروفا في استخدام دبلوماسية الزوارق الحربية والحصار وتكتيكات اشاعة الاضطراب ، واجراءات الحرب الباردة الاخرى ضد شعوب امريكا اللاتينية والكاريبي ، مع محاولة لاحياء نظرية مونرو التي ادعت الولايات المتحدة بمقتضاها حقها المنفرد في التدخل عسكريا في الشؤون الداخلية لأية دولة في المنطقة . ومما هو مسجل تاريخيا ان مثل هذه التدخلات حدثت — ضمن امور اخرى — في جمهورية الدومينيكان ، وهايتي ، وغواتيمالا ، وكولومبيا ، والمكسيك ، ونيكاراغوا بل وكوبا نفسها ، التي يعربون اليوم تجاهها عن كل هذا الحقد .

Digitized by UNOG Library

ومن جانبنا ، فنحن نلتزم بالحق الديمقراطي لشعوب الكاريبي في ان تختار حكوماتها او نظمها السياسية . ان الكاريبي ينتمي الى شعوب الكاريبي ، ونحن نرفض الخطة الامريكية الخاصة بانشاء قوة امن في الكاريبي ، ونطالب المجتمع الدولي ان ينضم الينا في المطالبة بالسحب الفوري لهذا الاقتراح . كذلك فاننا ننضم الى دول الكاريبي الشقيقة ، مؤكدين من جديد تصميمنا على الحفاظ على الكاريبي كمنطقة سلم متحررة من الارهاب العسكري . نحن نطالب بالحق في ان نبني عملياتنا الخاصة بطريقتنا الخاصة ، وبشكل متحرر من التدخل الخارجي ، متحرر من الابتزاز . متحرر من استخدام او التهديد باستخدام القوة .

نحن نرغب في اقامة علاقات ودية وعادية مع حكومة الولايات المتحدة . والكثير من مواطنينا يسكنون ويعملون في هذا البلد ، والكثير من مواطني الولايات المتحدة الامريكية يقومون بزيارات كثيرة لبلادنا . ولكن يجب ان يكون واضحا ان علاقاتنا لابد ان تقوم على اساس المبادئ الجوهرية للاحترام المتبادل للسيادة والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضنا البعض ، وهو موقف ينطبق في واقع الأمر على كل الدول الأخرى .

Digitized by UNOG Library

أود ، وبايجاز ، أن أثير قضية الدول الصغيرة في المجتمع الدولي ، فبرغم موقفنا الاساسي القائل بان كل الدول متساوية ، وكيانات مستقلة ذات سيادة فانه لا يمكن أن تغيب عن أذهاننـــا حقيقة ان هناك اختلافات اقتصادية ، وديمغرافية ومادية هائلة بيننا . ان قضايا صغر الحجم والمستوى ليست أمورا عارضة بالنسبة لمستويات الانماء للبلدان الصغيرة ، أو بالنسبة لسلوكها المتميز فـــي العلاقات الدولية . ان صغر الحجم لا بد من الاعتراف به بشكل صريح وواضح كبعد من أبعاد العلاقات الدولية . ان الفقر والتبعية يمكن بطبيعة الحال أن ينطبقا على الدول صغيرها وكبيرها على حـــد سواء ، لكن هناك بعض جوانب العجز الخاصة التي تعاني منها البلدان الصغيرة ولها تأثير كبـــير على مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية .

ان منطقة الكاريبي تتميز بالعديد من الدول الجزرية الصغيرة ، والتي لا يتجاوز تعـــداد الكثير منها ١٠٠ ألف نسمة وتتراوح احجامها بين ١٠٠ ، ٣٠٠ ميل مربع ، ويفتقر معظمها الـــى الموارد المادية الكافية ، اذ انها اعتمدت طوال تاريخها كله على الانتاج الزراعي ، ثم اعتمدت فـــي الآونة الاخيرة على السياحة والتصنيع الخفيف . وبالاضافة الى ذلك ، فان مثل تلك الاقتصاديـــات تفتقر الى الموارد الرأسمالية المناسبة ، والموارد البشرية الماهرة ، الى جانب وجود التخلـــف التقني والتخلف المتعلق بالبنية الاساسية كما أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على تصدير نوع أو نوعين من المواد الخام الرئيسية مقابل بعض الايرادات من العملات الاجنبية .

كذلك فاننا نواجه جوانب عجز سياسي في صور متعددة . وكمجتمعات جزرية تفصل بينهـــا مياه كثيرة وحواجز لغوية عدة فاننا قد عانينا من آثار السيطرة الامبريالية والتجزئة الثقافية . واتساقـا مع نضالنا من أجل التغلب على تلك المشاكل ، فان الحكومات الجديدة في الدومينيكا ، وسانت لوسيا ، وغرينادا ، أصدرت مجتمعة اعلان سان جورج الذى تعهد بما يلي :

"ان الحكومات تؤكد ان منطقة الكاريبي كيان واحد بغض النظر عن اختلافات اللغـــة ، أو الفروق الاقتصادية ، أو أن البحر يفصل بينها أو أى اعتبارات أخرى . لذلك ، فان هذه الحكومات تؤكد الحاجة الى تنمية اوثق علاقات ممكنة بين الجزر والبلدان في الكاريبي ، بصرف النظر عما اذا كانت تتكلم الانجليزية ، او الهولندية ، أو الاسبانية ، أو الفرنسية " .

Digitized by UNOG Library

وبالرغم من الحقيقة انه في عام ١٩٧٠ ، اعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة باتفاق عام في الرأى اعلان المبادئ الشهير الذى ورد به ان قاع البحر ، وقاع المحيط وباطن تربتهما ، فيما يجاوز حدود الولاية الوطنية ، كذلك موارد هذه المناطق ، تشكل "التراث المشترك للانسانية" ، فاننا لا نزال حتى اليوم بغير نظام عالمي للمحيطات وبينما شعب غرينادا يرحب بالتقدم الذى أحرز في قانون البحار ، فاننا لا نزال نشعر بالقلق ازاء عدم التوصل الى معاهدة محددة ، لان التوصل الى معاهدة مرضية يعتبر بالنسبة لنا أمرا له آثار جوهرية بالنسبة لرخائنا الاقتصادى ، وبالنسبة لاقامة نظام اقتصادى دولي جديد .

ان الفوز في الحرب الاقتصادية ضد الامبريالية وتبعاتها ـ الفقر ، والبطالة المرتفعة ، وسوء الحالة الصحية ، وحرمان الشعوب من ثمار عملها ـ تتطلب منا أن نقوم بنضالات على كل من الصعيد الدولي والمحلي . وكحكومات ذات سيادة فاننا مسؤولون كل على حدة عن برامج تحولنا الاقتصادى ، بينما تضامننا وتعاوننا الدولي من الامور الحاسمة بالنسبة لتحقيق أهدافنا .

ان التوزيع الحالي للقوة الاقتصادية العالمية ، والثروة ومستويات المعيشة غير عادل بشكل واضح . لانه ينبع من تاريخ طويل من التوسع الامبريالي والسيطرة الامبريالية على العالم الثالث . ونحن نسعى الى تغيير هذا النظام كي نحل مكانه نظام اقتصادى دولي جديد ، على انه يجب أن يكون واضحا تماما ما هو مفهومنا بالنسبة لهذا النظام الاقتصادى الدولي الجديد .

ان ما نقصده بالنظام الاقتصادى الدولي الجديد هو تأكيد السيادة الوطنية على ملكية مواردنا الاقتصادية والسيطرة عليها . كما اننا نعني به اقامة وتحقيق الحرية لتحديد امكانية استخدام مواردنا بأى الطرق التي ترغب فيها شعوبنا تعزيزا لتطلعاتها في التنمية الاقتصادية . كما نعني أيضا خلق نظام منصف للتجارة الدولية يقوم على أساس الاسعار العادية لصادراتنا ، كذلك نعني فتح أبواب الاسواق على الصعيد الدولي وخاصة في البلدان الغنية تسهيلا للنمو في صادرات العالم الثالث . كما نعني أيضا التوصل الى اتفاق دولي بشان استغلال موارد البحار ، بما يضمن نصيبا عادلا من هذه الموارد والثروة المتولدة عنها للبلدان المتخلفة . ان أهمية هذا الجانب من جوانب مفهومنا بالنسبة للنظام الاقتصادى الدولي الجديد ، لا يمكن التكهن به ، لأن البحر اليوم هو آخر حدودنا الممكنة ، ذلك ان البترول ، والسمك ، والمنجنيز ، والنيكل ، والمعادن الموجودة

Digitized by UNOG Library

في قاع البحر العميق لا بد وأن تستغل بواسطة نظام دولي لصالح الانسانية بأسرها ، وليس فقط لصالح حفنة من المؤسسات عبر الوطنية وحكوماتها .

اننا نرغب في انشاء نظام جديد للتكافل الدولي يقوم على أساس الاحترام المتبادل للسيادة والارادة الجماعية لوضع حد للمناورات الامبريالية الرامية الى تصديع وحدتنا وأهدافنا .

وبصفة عامة ، فان جوهر أى نظام دولي جديد لا بد وأن يؤدى الى القضاء على المشاكل الاقتصادية الحادة التي تواجه شعوبنا ، ألا وهي ، الغذاء غير الكاف ، ضعف الرعاية الصحية ، والملبس غير الكاف ، وما الى غير ذلك من الخدمات الاساسية الاخرى . ان كل أو أية خطة من خططنا الكبرى من أجل اعادة التنظيم الاقتصادى واعادة التحول الاقتصادى ، لا بد وأن ترمي الى تحقيق هذه الاهداف الرئيسية .

قبل أن أختتم كلمتي ، أود نيابة عن شعب وحكومة غرينادا ، أن أعرب عن تعاطفنا العميق وتضامننا مع حكومة وشعب أنغولا بصفة خاصة ، ومع شعوب أفريقيا بصفة عامة لفقدان الرئيس أغوستينو نيتو ، الذى كان ثوريا عظيما حقا ، وابنا وطنيا لافريقيا .

كما أود أيضا أن أؤيد رسميا الدعوات السابقة لتقديم المساعدة العاجلة للبلدان التي دمرتها الاعاصير وهي الدومينيكا ، والجمهورية الدومينيكية . ولنا وطيد الامل في ان استجابة البلدان في الامم المتحدة وفي المنظمات والوكالات الدولية سوف ترقى الى مستوى حاجات هذه الدول .

ان الحكومة الثورية الشعبية وشعب غرينادا يحييان عمل الامم المتحدة وانجازاتها البارزة على مدى العقود الثلاثة الماضية . ومن جانبنا ، فاننا نؤكد التزامنا بالاهداف النبيلة والمثل والمقاصد التي تنتهجها هذه المنظمة العظيمة ، ونتعهد بان نسهم في بناء عالم جديد يمكن فيه لفقراء العالم أن يحققوا في النهاية العدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

Digitized by UNOG Library

مواصلة مناقشة البند (٩) من جدول الاعمال

المناقشة العامة

السيد بيس (مالي) (الكلمة بالفرنسية) : أتوجه بحديثي أولا الى شعب أنغولا الباسل الذى نشاطره الألم العظيم بمناسبة الرحيل المبكر للمأسوف عليه الرئيس أفوستينو نيتو الذى وافته المنية وهو يقود سفينة بلاده . ان أوغستينو نيتو ينتمي دون شك الى مدرسة هؤلاء الرجال العظام الذين يؤمنون بالمثل العليا النبيلة ، والذين كرسوا كل حياتهم للدفاع عن مصالح شعوبهم ، والذين بقوة أفكارهم وأعمالهم صنعوا التاريخ . لقد كان رجل ثقافة وفيلسوفا انسانيا وشاعرا ، ومن ثم كانت خسارته مثار ألم شديد من جانب الشعب المالي الذى كان يحبه كثيرا والذى كان يشعر بالسعادة لأنه سوف يستقبله خلال الزيارة الرسمية التي كان من المقرر أن يقوم بها لمالي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل . ونحن اذ نحيي ذكراه مجددا ما زلنا مقتنعين بأن حزبه الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ، سوف يواصل العمل الذى كرس له حياته .

لقد قضى تقليد الجمعية العامة بأن يقودنا الى افريقيا الشرقية وبصفة خاصة الى جمهورية تنزانيا المتحدة ، وهو بلد صديق لبلادى ونحن نعلم سياسته الحكيمة في خدمة أمة مستقرة وقوية . وبالاضافة الى تشريف شعبكم والقارة الافريقية فان انتخابكم الحار من قبل الجمعية العامة لقيادة أعمال هذه الدورة الرابعة والثلاثين يقوم دون شك على معرفتكم التامة بالشؤون الدولية وعلى صفاتكم العظيمة كدبلوماسي متمرس التي مكنتكم من أن ترأسوا باقتدار اللجنة الخاصة لتصفية الاستعمار منذ قرابة ثمان سنوات . وفضلا عن ذلك ، فان هذه الصفات التي تتمثل أعظم ما تتمثل في شبابكم وديناميكيتكم وشخصيتكم الدمثة هي التي قدرها ممثلو الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية حينما رشحوكم بالاجماع للاضطلاع بهذه المسؤولية الجسيمة والعظيمة في نفس الوقت . ومن ثم يطيب لي بعيدا عن الالتزام بالأساليب البروتوكولية أن أتوجه اليكم بأحر تهاني وفد بلادى . ونحن على اقتناع راسخ بأنكم سوف تضطلعون بمهمتكم السامية بالحنكة والكفاءة والاحترام والاهتمام التي تميز شخصيتكم بصورة مستمرة .

ويسرني كذلك أن أعرب عن مدى تقديرنا للصفات السامية والتجربة العظيمة التي قدم الدليل

Digitized by UNOG Library

عليها سلفكم صاحب السعادة السيد اندا اليسيو ليبفانو خلال الدورة السابقة . انه ممثل كريـــــم لامريكا اللاتينية ولقد شرف قارته وبلاده حينما قدم اسهاما عظيما في تحقيق المثل العليا النبيلـــة لهذه المنظمة .

والى أميننا العام السيد كورت فالدهايم ، الرجل الدؤوب يسعدني أن أكرر مجددا شعورنا بالرضا للطريقة المقتدرة والايجابية التي يمارسها في الاضطلاع بمهمته المعقـدة . ونحن على يقين من أنه في الوقت الذى يعتمد فيه على معاونيه الاكفاء، فانه سوف يستمر في مواصلة جهوده من أجل صون منجزات ومكانة منظمتنا وتحقيق أهدافها النبيلة .

ان بلادى وهي عضو في لجنة الـ ٢٤ منذ انشائها تشعر بالسعادة لحصول سانت لوسيـــا على السيادة الدولية كما تشعر بالغبطة والسرور اذ ترى هذه الدولة الجديدة تحتل مكانها بيننا . ان هذا الحدث خطوة جديدة على طريق تطبيق الاعلان التاريخي بشأن منح الاستقلال للبلـدان والشعوب المستعمرة وهو يقربنا من هذه العالمية التي تتطلع اليها منظمتنا . وانني اذ أرحب بوفـد سانت لوسيا ، فانني أود أن أؤكد له استعداد وفد بلادى الكامل للتعاون معه تعاونا وديـــــا وديناميكيا .

ان الاجتماعات السنوية لاعضاء المجتمع الدولي والتي أصبحت تتمثل في دورات الجمعيـــة العامة تهدف دون شك الى فتح الطريق أمام العمل بطريقة جماعية لصون وتعزيز السلم والأمـــن الدوليين وهما الشغل الشاغل والأساسي لمنظمة الأمم المتحدة . ولكن السلام والامن هل يمكـــن تعزيزهما وصونهما في حين أن ملايين وملايين من البشر ما زالوا يعيشون في ظل الفقر المهـــين وألوان الذل اليومي والقمع الذى يمارس بلا عقاب والاستغلال الاستعمارى الذى يعيش في غير عصره والسيطرة الاجنبية غير المقبولة ؟ ان منظمة الامم المتحدة ينبغي أن تكثف جهودها ليس فقط مـــن أجل تسوية النزاعات ولكن أيضا يتعين عليها أن تسعى جاهدة الى اتخاذ تدابير قابلة للتطبيـــق وعاجلة من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب كافة . ان هذه الطريقة وحدهـــا المتمثلة في اقامة عصر من السلام الحقيقي لم تغب منذ ٣٤ عاما عن واضعي ميثاقنا الذى تعلـــن ديباجته بقوة أن شعوب الامم المتحدة قد عقدت العزم على " أن ندفع بالرقي الاجتماعي قدمـــا وأن نرفع مستوى الحياة " . وما من شك في أن السلام القائم على العدل أثرى من السلام القائم على القانون . وتلك مهمة شاقة بددت عصبة الأمم السابقة جهودها فيها .

Digitized by UNOG Library

ان السلام هو نتيجة للعدل . والسلام والعدل لا يفترقان ولكن ماهو العدل ؟ان العدل هو أولا وقبل كل شيء احترام الحقوق الثابتة المعترف بها لكل كائن بشرى . وان هذه الحقيقة البسيطة هي التي قادت أولئك الذين شهدوا الحرب العالمية الثانية الى أن يعلنوا في ميثاق منظمتنا " ايماننا بالحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية " ان حقوق الانسان وهي لا تنفصل عن حقوق الامم والشعوب هي مبدأ أساسي ورد في عدة أحكام من ميثاقنا كما ورد في عدة قرارات لهذه المنظمة وأعني به مبدأ حرية الشعوب في تصريف شؤونها بنفسها .

Digitized by UNOG Library

ان العدالة التي ليس بدونها سلام هي اولا الاعتراف بحق كل شعب في ان يقرر لنفســـه بان العدالة وهي الضمان الوحيد للسلام الحقيقي هي ايضا الاعتراف بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ان حقوق الانسان لا تقبل التجزئية وهي مترابطة الى الدرجة التي جعلت واضعي الميثاق يحددون لمنظمتنا هذه مهمة أولية تتمثل في تحقيق التعاون الدولي في حل المشكلات الدولية ذات الطابع الاقتصادى والاجتماعي والانساني . وبعبارة اخرى أنه منذ ٣٤ عاما تم التنبؤ بكل شيء وقيـــل كل شيء وأعيد قوله حول ضرورة وضع نهاية لكل أشكال السيطرة .

ونحن اذ ننظر الى مجمل عملنا منذ الدورة الأخيرة لهذه الجمعية نجد لزاما علينا ان نلاحظ ان كثيرا من المشاكل التي تشغلنا ماتزال دون حل ، وذلك حدث بكل بساطة لأن شركاءنا الحاضرين هنا في محفل السلام هذا ينتهكون ، بلا عقاب ، مبادئ منظمتنا وهي المبادئ التي من بينها حـــق الشعوب في تقرير مصيرها والحق في حياة كريمة وهي من الحقوق التي ماتزال مغفلة حتى الآن .

ان حق الشعوب في تقرير المصير ليس مبدأ أكده ميثاق الامم المتحدة فحسب ولكنه اصبح مبدأ أساسيا عاما وأعيد تأكيده عدة مرات . وانه دون شك النموذج المثالي للمبادئ الحتمية للقانون العام والمعيار المقبول والمعترف به من قبل المجتمع الدولي برمته . ولكن علينا ان نلاحظ ان تجاهل هـــذا المبدا المقدس لحق الشعوب في تقرير مصيرها يشكل السبب الحقيقي ، بل السبب الوحيد ، لبـــؤر التوتر والحروب التي مازالت تعكر صفو العلاقات الدولية .

وفي هذا العالم الذى يعيش في ظل المعاناة والاضطرابات مازالت افريقيا القارة التي مازال يتجاهل فيها هذا المبدأ اولئك الذين لا يريدون الاستفادة من دروس التاريخ . ان استمرار الاستعمار العتيق في ناميبيا وزمبابوى والتسامح مع النظام البشع للفصل العنصرى في آزانيا سببهما رفض الأقلية البيضاء في الجنوب الافريقي احترام هذا المبدا الاساسي لمنظمتنا واعني به حق تقرير المصير .

ان شعب ناميبيا الباسل تحت قيادة ممثله الوحيد والأصيل وهو " سوابو " سوف يواصل معركته التحررية وسوف يحبط كل المناورات الرامية الى افراق اطارها البطولي في متاهات تسوية داخليـــة مزعومة . ان نتيجة كفاحه مؤكدة لأنه نضال طبيعي للمطالبة بالاعتراف بحق شعبنا الناميبي في تقرير المصير . ان نضال الجبهة الوطنية قد أدى في النهاية الى المفاوضات الحالية في لندن والتي لم يكتب لها النجاح لأن عصابة ايان سميث وأدواتها العميلة قد لجأت الى المناورات الانتخابية القذرة ورفضت القبول بالشرط المسبق لاحترام حقوق الشعوب في تقرير مصيرها .

Digitized by UNOG Library

وفي آزانيا فان الأغلبية السودان في هذا البلد الافريقي مازالت محرومة من هذا الحـــق الأولى وأعني به احترام كرامته على أرضه افريقيا ان بعض القوى الغربية التي تتسارع الى ابداء استعدادها لمراقبة احترام حقوق الانسان في العالم تشهد ، بل تشجع ، نظام الفصل العنصرى على مواصلـــة هذا الدور الخاص بانكار مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها .

ان بلادى كافحت دائما من أجل القضايا العادلة ولذلك نعيد تأكيدنا من هذه المنصة ، على تأييدها الثابت لكل هؤلاء الاخوة الشهداء . ونحن على استعداد لتقديم كل مساعدة ماديـــة وعسكرية ودبلوماسية وسياسية من شأنها ان تسرع بالعملية المحتومة لتحريرها .

هذا هو الوقت لأن نتوجه بتحية الى شعوب خط المواجهة التي بشجاعة واصرار تقوم بواجبها المقدس الى جانب الشعوب الشقيقة في ناميبيا وزمبابوى وآزانيا .

وان الوقت مناسب الآن لأعاود تكرار النداء الملح الذى توجه به رئيس دولة مالي مؤخرا ، الجنرال موسى تراورى ، في مناسبة عيدنا الوطني ، الى بعض القوى الغربية التي دعاها الى :

" الاستماع الى نداء افريقيا القلق وان تقرر خدمة قضية العدالة والانسانية قاطبة ، وذلك بمساعدة المجتمع الدولي على اجبار جنوب افريقيا ان تلتزم جادة الصواب " .

ان مبدأ حق تقرير المصير للشعوب الذى تأكد في ميثاق تصفية الاستعمار الشهير وأعني به اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة والذى أعتمد بموجب القرار ١٥١٤ بتاريـــخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠ والصادر عن هذه الجمعية الموقرة لا يمكن ان تتجاهله الدول الفتيـــة في افريقيا المستقلة التي تقدر قيمته لأنها استخدمته بصورة حكيمة عند حصولها على الاستقلال .

ولهذه الاسباب فان المؤتمر السادس عشر للقمة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية قد أقر ، بشجاعة وبنضج ما يستحق الاشادة وهو مبدأ تقرير المصير باعتباره حلا لهذا النزاع المؤلم والأخوى في الصحراء الغربية ، ان سكان هذه المنطقة الذين كانت تستعمرهم اسبانيا في الماضي لا يمكن ان يحرموا من هذا المبدأ الذى مكن شعوب المغرب وموريتانيا والجزائر الشقيقة من استعادة كرامتها وحريتها .

ان الحديث عن هذه الازمة التي تعيشها هذه المنطقة القريبة من قلب بلادى يؤدى بي الى بيان مبدأ تقرير المصير ، وان اقول ان هذا الحق لم يمارس بعد . ان المنظمة القارية الافريقيـــة

Digitized by UNOG Library

أوضحت بجلاء المهمة الجديدة المعهود بها الى اللجنة المخصصة الجديدة لتصفية الجو في المنطقة ، انيط بها أن تحدد ، بصورة كافية الطرق اللازمة المؤدية الى تسوية نهائية وفقا لخطط عادلة ومقبولة يوافق عليها جميع الأطراف المعنية بالمشكلة .

وأود ان اؤكد على الحقيقة بأن هذا سوف يتم باتفاق جميع الأطراف ، ان صوت الحكمـــــة الافريقية وصوت نضج قادة المنطقة ايدا دائما الشعوب الشقيقة التي لها نفس التاريخ والثقافة والشواغل ذات الاولوية في التنمية ، حتى نجنبها مواجهات تقود حتما الى فقدان سيادتنا من قبل اولئك الذين يرمون الى تدويل النزاعات .

ولهذا السبب فان بلدى ، جمهورية مالى ، يود من الجمعية العامة لأنها قائمة على حقوق الشعوب في تقرير المصير ان تواصل وضع ثقتها في العملية الافريقية التي اثبتت انها تستطيع ان تنجح مهما كان رفض القوى الخارجية لهذه العملية .

Digitized by UNOG Library

وهناك مناطق توتر أخرى في العالم يقع جزء منها في افريقيا.

ان ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين وهي قلبها ، ما زالتا مستمرتين لان قادة اســرائيل في تعنتهم الصلف ، يرفضون الاعتراف للشعب الفلسطيني الباسل بحقه في تقرير المصير.

ان كثيرا من جوانب نزاع الشرق الاوسط سببها تجاهل هذا المبدأ ، الذى كان يمكــن باحترامه أن يجنب الاحتلال بالقوة للأراضي العربية ، وكان يمكن أن يزود القدس بوضع أكثر اتساقا مع ماضيها التاريخي العظيم .

وتمسكا منا بالسعي وراء الحلول السلمية ،فان جمهورية مالي لن تعترض على أية مبــادرة للسلام . ومع ذلك ، وفي مفهومنا فان أية عملية سلام ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار الحقائق التالية ذات الصلة بالنزاع . أولا ، الحق الثابت في تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه فــي الاستقلال الوطني وفي انشاء دولة ذات سيادة ، هذا الحق ينبغي أن يقبل دون أى غموض مــن قبل جميع الاطراف الموقعة لاتفاق السلام . وفي هذا الصدد فان القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) لمجلس الأمن اللذين تم اعتمادهما في ظروف علاقات القوى التي نعرفها ، سوف يصبحان أقوى ، من أجل أن يكونا أساسا مفيدا لاتفاق سلام حقيقي ، اذا ما استكملا وفقا للقــرار ٣٢٣٦ (د - ١٤) الصادر عن هذه الجمعية العامة والذى يعترف بكل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

ثانيا ، ان منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي اعترف بها على انها الممثل الشرعي الوحيــد والأصيل للشعب الفلسطيني من قبل مؤتمرات القمة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، وهي عضو كامل العضوية في حركة عدم الانحياز ، ولها وضع متميز لدى منظمة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة ، وممثلة في أكثر من مائة دولة من المجتمع الدولي ، ان هذه المنظمة التي أقول أن صوتها لا يكف عــن فرض ذاته لدى الرأى العام الأوروبي والامريكي ذاته ، ينبغي بالضرورة أن تشرك في أية عملية سعــي من أجل سلام حقيقي في الشرق الاوسط .

ثالثا ، ان الجلاء الكامل غير المشروط عن الاراضي العربية المحتلة بالقوة اثناء عــدوان اسرائيل في ١٩٦٧ ، يشكل في نظرنا شرطا مسبقا لأى اتفاق سلام حقيقي .

رابعا ، تزويد القدس بمركز يكون أكثر اتساقا وتمشيا مع الماضي التاريخي لهذه المدينــة المقدسة .

Digitized by UNOG Library

خامسا ، وأخيرا صون الوحدة العربية ، وهي الضمان الوحيد لسلام أصيل لا يمكن الا أن يكون شاملا .

ولهذا السبب ، فان جمهورية مالي ، التي أعربت عن شكوكها فيما يتعلق بأمانة وصـــدق اسرائيل في التفاوض بشأن معاهدة سلام حقيقي ، قد وقفت أخيرا في تموز/يوليه الماضي في مونروفيا وفي أيلول/سبتمبر الماضي في هافانا الى جانب اولئك الذين أكدوا من جديد تأييدهم لمنظمـــة التحرير الفلسطينية في نضالها من أجل نصرة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

ان هذه الشكوك ، فيما يتعلق بالنوايا الحقيقية لاسرائيل في أن تعيش في سلام مع جيرانها ، قد عززت أمام الاعمال التي لا توصف والتي تقوم بها القوات الاسرائيلية دونما عقاب وبتواطؤ الصحافـة الدولية ، حيث تقوم بمهاجمة السكان الآمنين في جنوب لبنان رغم وجود قوات الأمم المتحدة الـــذى أصبح وجودا رمزيا فحسب ، وأصبحت هذه المنطقة مجرد اقليم داخل الدولة الاسرائيلية تواصل فيـه سياستها التوسعية والعدوانية .

ان بؤرات التوتر الاخرى ينطبق عليها نفس التحليل ، ازمة قبرص ، نزاع كوريا ، والتمـــزق في جنوب شرقي آسيا .

ان مشكلة قبرص تطرح كل عام أمام هذه الجمعية العامة منذ الاحداث الاليمة التي وقعـــت في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٤ .

ان جمهورية مالي كعضو في مجموعة الاتصال التي أنشأتها حركة عدم الانحياز وعلى أثـــر مختلف الاتصالات ، لمقتنعة بأن استئناف المفاوضات وحده بين الطائفتين اليونانية والتركية تحـــت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة وبمساعدة مجموعة اتصال صغيرة يتم تشكيلها بواسطة هذه الجمعية العامة ، سوف يكون من شأنه ــ على أساس الاتفاق الذى تم من عشر نقاط في ١٩ أيار/مايو ١٩٧٩ ــ أن يمكن الشعب القبرصي من ممارسة حقه في تقرير المصير صونا لاستقلاله وسيادته ووحدته الاقليميـة ووحدته الوطنية .

واذا كان مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها قد اعترف به بالنسبة للشعب الكورى الباسل ، الذى يناضل منذ ثلاثين عاما من أجل التوحيد المشروع والسلمي لوطنه المحتل ، فان هذا الشعـب اذا ما تجمع في دولة ديمقراطية موحدة ، سوف يحتل المكان الذى هو جدير به في هذا المحفـــل وسوف يقدم اسهاما قيما لهذه المنظمة . ان كوريا الموحدة بتاريخها وجغرافيتها وعبقريتها وحضارتها

Digitized by UNOG Library

والتطلعات العميقة لسكانها ، كل ذلك يجعل منها دولة مؤهلة لاعادة توحيدها وفقا للأحكام ذات الصلة للاتفاق الوارد في بيان الشمال والجنوب في ٤ تموز/يوليه ١٩٧٢ والقرار الهام رقم ٣٣٩٠ باء الذى اعتمدته الدورة الثلاثون للجمعية العامة .

ان شعوب آسيا عن طريق السلاح ، قد انتزعت من الاستعمار أولا ثم من الامبريالية بعـــد ذلك حقها في تقرير المصير ، وحصلت جميعها على السيادة الوطنية الدولية . وفي مالي ، فقـــد اعتقدنا ان هذه الشعوب التي خاضت ثلاثة عقود من التضحيات سوف تتمكن من تحويل انتصاراتها على قوى السيطرة والعمالة الى تعبئة لم يسبق لها مثيل من قبل من أجل تعمير احدى افقر مناطق العالم. الا أن الاحداث الاخيرة قد قادتنا الى الشك ، بل الى التشاؤم . ومع ذلك مازلنا نعقد الأمل على أن الرصانة والشجاعة والعبقرية التي تتسم بها تلك الشعوب ، والتي مكنتها من التوصل بعد تجارب ومحن كبيرة الى أهدافها ، سوف تمكنها من حل المشكلات المطروحة بسبب التدخلات الخارجية التي تسعى الى منع هذه الشعوب من مواصلة تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في جو من الحرية .

وبعد هذا الاستعراض للواقع الدولي ، فانه لزاما علينا أن نقرر أن كل هذه البؤرات مـــن التوتر والحروب ، محددة في العالم الثالث . ان زعيما لدولة كبرى قد أعلن في الآونة الأخيرة بشأن هذا الموضوع :

" اننا نعيش في عالم دون صدام كبير ، واننا نعيش في عالم يهتم دائما بمشكلات الأمن ولكن ليست لديه فكرة عن أن الحرب على مشارف الطريق " .

ثم أضاف قائلا ، حقيقة أن :

" هناك نزاعات محلية واضطرابات وأعمال قمع ، ولكن فكرة ' الحرب المقبلة ' قـــد ابتعدت الى حد ما " .

وربما كان هذا أفضل وصف للمرحلة الحالية بالنسبة للشؤون الدولية . ففي حين أن جزءا من هذا الكوكب الأرضي ، الذى يحتله العالم المتقدم ينعم بالانفراج ، فان الجزء الاخر من هـــذا

Digitized by UNOG Library

الكوكب ، الذى يموت فيه هؤلاء المعذبون في الأرض ، يزخر ببؤرات التوتر التي يعمل الآخرون علـــى ابقائها من أجل الحفاظ على رفاهية ربع سكان العالم .

يقينا أن هذا النظام السياسي العالمي لا يسير تلقائيا نحو نزاع كبير . ويقينا أن ما يحـدث في افريقيا وفي الشرق الأوسط بل وفي جنوب شرقي آسيا ، ينشئ مواقف مواجهة . ولكن هنـــالك محاولات تبذل لكي لا تتحول هذه المواجهات الى مواجهات عالمية . وينبغي أن نتذكر أنه للمـــرة الأولى ، قد وجد الجنس البشرى منذ ظهوره ، وسيلة لتدمير ذاته .

Digitized by UNOG Library

وأسباب التوترات التي تتمثل في السباق المحموم على التسلح مع الصناعة المكثفة للأسلحة النووية ، وتعزيز الأحلاف والابقاء عليها ، والقواعد والوجود العسكرى ، كل ذلك مايزال يمثل واقعا مؤلما . ان الانتشار النووى يحمل في طياته أخطار حرب عالمية . ان جمهورية مالي ، وهي بلد مؤسس لحركة عدم الانحياز تعبر عن سعادتها للنتائج التي تم التوصل اليها منذ الدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح ، وان كانت هذه النتائج ضئيلة .

وفي هذا الصدد ، فاننا نتابع باهتمام الجهود التي تبذل في اطار مفاوضات سولت حتى وان كانت تسير ببطء وبغير استقرار .

ومن الجوهرى أن نواصل في ظل التشاور والتعاون المفتوح عملنا من أجل التقدم على الطريق الصعب لنزع السلاح العام الكامل ، وتصفية جميع القواعد العسكرية المرابطة بالقوة على أراضي بلدان العالم الثالث ، ووقف عملية سباق التسلح وعكس اتجاهه . ان مثل هذا التعاون وحده يمكن أن يؤدى الى قيام عالم أكثر أمنا يكون فيه السلام أقل ارتباطا بالسلاح ، لا أن يقوم فقط على أساس من توازن الرعب . ان جمهورية مالي ، ايمانا منها بسياسة عدم الانحياز الديناميكية والثابتة ، تقدم وسوف تقدم اسهامها المتواضع من أجل تخفيف التوترات في العلاقات الدولية . وبالفعل ، منذ استرداد سيادتنا ، فان جمهورية مالي قد طالبت بالجلاء عن جميع القواعد العسكرية الأجنبية من أراضيها ، ومنذ ذلك الحين ، وادراكا منا لمسؤولياتنا الوطنية والدولية ، فان بلادى لم ولن توقع أى اتفاق ثنائي أو متعدد الأطراف لا يترك لها المبادرة الكاملة في مجال الدفاع .

وحتى نظل على وفائنا للمبادئ الأساسية لحركة عدم الانحياز ، فان بلادى تدعو دائما الى الحذر ازاء المشروعات العسكرية الاقليمية ودون الاقليمية ، بل ومواثيق الدفاع فيما بين البلدان التي توجد في نفس المنطقة الجغرافية ، ولكنها في أغلب الأحيان ترتبط ثنائيا بقوى خارجة عن افريقيا . وينبغي ألا يغرب عن بالنا أبدا أن أية كتلة عسكرية لعلاقات قائمة مع قوى خارجة عن افريقيا لا يمكن الا أن تؤدى الى زيادة الاحتكاك ، ويجب أن نقول ان أى ميثاق للدفاع ، أيّا كان الحذر ، يعتبر آلة حرب ضد دولة أو مجموعة من الدول .

ولهذا السبب ، فان جمهورية مالي معنية تماما بشواغل التنمية ، وهي الضمان الحقيقي الوحيد لاستقرار دولنا ، وتكرر مجددا التزامها السياسي والقانوني بعدم الاعتداء على أية دولة ،

Digitized by UNOG Library

وبخاصة الدول المجاورة ، وأن تقدم كافة أشكال العون الأخوى الى أية دولة في منطقتنا قد تكـــون ضحية للاعتداء .

ان حق الشعوب في تقرير مصيرها ونزع السلاح والانفراج ليست هي المكوّنات الوحيدة للسلم والأمن الدوليين . لقد سبق أن ذكرنا أن السلام ــ بصفة خاصة ــ فوق العدالة الاقتصاديـــــة والاجتماعية . ولا يغرب عن بال أحد أن السلام يرتهن ارتهانا عظيما بالحلول التي سوف نجدهـــا معا للاختلالات الخطيرة التي يتسم بها الاقتصاد العالمي .

ان الفاقة ليست مشهدا فاضحا لبلدان العالم الثالث فحسب ، يشاهده سائحو العالـــم الغني ، ولكن الفاقة خطر على توازن هذا الكوكب الارضي .

وتلك حقيقة معروفة لكل الناس في العالم . والأرقام التي ترخّص هذا الوضع المؤلم لغالبيـــة الجنس البشرى كثيرة للغاية بحيث انها تفقد مغزاها ومعناها أحيانا . وقد تثير بعض هذه الأرقـــام مشاعر الاحباط ، ووفقا للبنك الدولي ، هناك ٨٠٠ مليون من بني البشر في العالم يعيشون فـــي ظل ما أطلق عليه " خط الفقر المطلق " ، وأكثر من ٨٠٠ مليون أمّي و ٤٠٠ مليون شخص مصابـــون بأمراض خطيرة و ٥٠٠ مليون شخص يعانون من سوء التغذية المزمن ، و ٥٠ مليون شخص يموتـــون جوعا كل عام ، في حين أن بلدانا أخرى ، يموت البعض فيها أحيانا من آثار التخمة ، تستمد جزءا كبيرا من ثرواتها من موارد دول العالم الثالث .

ان هذه الاحصائيات عالمية ومحايدة ، ويسهم عددها الكبير في جعلها مجردة . ولكـــن وراء الأرقام لابد أن نجد الحقيقة ، حقيقة أن الكثيرين يعيشون في فقر مدقع ، وارتفاع نسبة الأميين وسرعة تزايد السكان ، وسوء التغذية ، وعدم كفاية البنية الأساسية ، وأن ثلث الأطفال يموتون قبل بلوغ سن الخامسة ، وعدم كفالة الحق في التعليم أو الرعاية الصحية أو الاستخدام ، انهم يفتقدون الكرامة كلها . وباختصار فانهم يحيون حياة في ظل الاسفاف والاستغلال والعار .

تلك الحقائق الاستفزازية ، حتى وان كانت بعيدة عن أعين عالم يهدر فائضه الغذائي ، تفرض على مواطني البلدان المتقدمة أن يعرفوا جيدا أن بقرة في بلد متقدم النمو ، انما تجد الرعايـــة والغذاء بصورة أفضل مما يجده الفلاحون في آسيا أو افريقيا . والى أى مدى يجب أن تموت الملايين لكي يحيا الآلاف ؟

Digitized by UNOG Library

وازاء هذا الموقف ، الذى نجد عناء كبيرا في وصفه ، لا يكفي لكي نريح ضمائرنا أن نزجـي بعض العبارات .

انه لمن الخطير كذلك أن نعتبر هذا الموقف على أساس انه خطابات تلقى وندوات ومؤتمـرات دولية وبيانات مكررة وتقارير ودراسات لكسب الوقت في حين ان الجوع والظلم يزداد انتشارا . ومـن غير المحتمل أن نجد ثلاثة أرباع سكان العالم لا يمثلون الا خمس الثقل الاقتصادى العـــام. ان الأنانية وعدم احترام الآخرين في مواجهة هذا الموقف صدمة للأخلاقيات كما أن ذلك يتنافى مـع مصالح الجميع .

ما الذى نراه الآن ؟ منذ الأول من أيار/مايو ١٩٧٤ ، وبدفعة من البلدان النامية ، فان جمعيتنا خلال دورتها الاستثنائية السادسة أعلنت الحاجة الملحة لانشاء نظام اقتصادى دولي جديد أى تغيير المؤسسات والقوانين التي تحكم الاقتصاد العالمي واعادة توجيه تيارات التبـادل النقـدى والعلمي والتقني والمادى وتوزيع سلطة البلدان الغنية ، واقامة عالم أكثر ديمقراطية . وفي ايجـاز ، كانت القضية هي تصفية الاستعمار الاقتصادى العالمي الذى تسيطر عليه منذ القرون السابع والثامن والتاسع عشر أوروبا الغربية والبلدان التابعة لها .

وبعد السنوات العشر الأخيرة ، ودورة اثر دورة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ومختلف اللقاءات في اطار الحوار بين الشمال والجنوب ، توصلنا الى اقتناع مؤداه ان أغلب المقترحات الرامية الى اجراء تعديلات هيكلية في النظام الدولي ، وكذلك تلك التي قدمت من أجل اتخاذ تدابـــير عاجلة حول المشكلات الملحة ، لم يتم التوصل الى اتفاق بشأنها .

Digitized by UNOG Library

واكثر من ذلك — وتلك ظاهرة لها مغزاها — فاننا نلاحظ ركودا بل تراجعا في المساعدات الحكومية للتنمية ، فان التدفقات المالية في العالم الثالث بلغت في سنة ١٩٧٨ حوالي ٧٧ بليون دولار بما في ذلك القروض المصرفية ، في مقابل ٦٥ بليون في سنة ١٩٧٧ . ويلاحظ انه بسبب التضخم ، في اسعار سنة ١٩٧٨ فان قيمة التدفقات المالية لم تتغير الا قليلا من سنة الى اخرى . ويلاحظ كذلك لهذا السبب ان جملة ديون البلدان النامية يتجاوز الآن ٣٠٠ بليون دولار في الوقت الذى تزداد فيه نفقات التسلح بحيث وصلت الى اكثر من بليون دولار في اليوم الواحد . ان المساعدات الحكومية للانماء تقل عن ذلك عشرين مرة .

تلك هي حال العالم التعس " عالم تعس لانه لا يعرف الى اين يسير . ولانه يتكهن — ان لم يكن يعرف ذلك — انه يقينا سائر الى كارثة " ان هذه نبوءة لاحدى الدول الكبرى ، وبالتحديد نبوءة بهلاك يحدق بنا لانها تعني ان مشكلات التوازن الاقتصادى والاجتماعي لم تجد حلا .

وعلينا نحن جميعا اغنياء ومحتاجين ان نسعى لايجاد وسائل للسيطرة على الظواهر الاقتصادية والاجتماعية .

ان جمهورية مالى تعتبر ان هناك ما يدعو الى الثقة بأن التنسيق بين الجهود هو افضل من استراتيجية المواجهة . وينبغي ان نعمل على التقدم عن طريق المفاوضات السلمية . ويقينا ان الطريق سيكون صعبا ، لأن تلك المفاوضات تدور بين اكثر من ١٥٠ دولة ذات سيادة وغير متكافئة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية .

ان المهمة قد تبدو خيالية ، ولكنها في مقدور الانسان .

ان الحوار الذى يجرى بين الشمال والجنوب قد مكن من اجراء الاتصالات والايضاحات ولكنه افتقر الى الارادة السياسية من جانب البلدان المتقدمة . ومع ذلك فانه من المؤكد ان هذه اللقاءات جعلت قادة هؤلاء البلدان يدركون جسامة المسؤولية التي سوف يتحملونها اذا ما ظلوا عند مرحلة الوعود الجوفاء . وفضلا عن ذلك فان العمل السياسي من اجل التغيير في مسيس الحاجة الى اعادة التركيب الاقتصادى العالمي بصورة رشيدة .

وفي هذا الصدد فان بعض الافكار الجديدة تسترعي الاهتمام بصورة مطردة . اولا ، ان التخلف لم يعد يحلل على اساس انه تأخر في النمو ، اى عملية توسع سوف تخرج منها بلدان العالم

Digitized by UNOG Library

الثالث في يوم ما . ان التخلف اصبح نتاجا للنمو ، واصبح تشوها ناجما عن العلاقة بين البلـــدان المسيطرة والبلدان التابعة . ان التخلف هو نتيجة لعلاقات التبادل في المواد الاولية ونتيجـــة للاستغلال الاجنبي لمواردنا وهناك فكرة خصبة ثانية تدرس حقيقة ان حياة المجتمعات البشرية اصبحت تعتمد على عوامل اخرى غير العوامل الاقتصادية . فلا يمكن ان يكون هناك عمل انساني دون ان يكون له بعد معنوى .

ان هذه الحقائق تؤدى الى سلوك اصبح اكثر وضوحا في البلدان النامية ، وهي العودة الى مواردها وتوحيد وتنظيم ارادتها في مفاوضاتها مع الدول الغنية .

كذلك فاننا نلاحظ ان هناك وعيا بدا يتولد ببطء عند الاغنياء بالحاجة الى التغلب على هذه الظواهر الاقتصادية ؛ وان لقاءات جوادلوب وطوكيو تشكلان مثالين واضحين على ذلك وحتى ولو لم يكونوا قد تفهموا بعد ان وضع نظام اقتصادى على المستوى الجماعي ، سيكون اكثر فائدة بالنسبـــة للجميع حتى ولو سبب اضطرابا للمصالح الذاتية ، فانهم على الاقل قد ادركوا ضرورة اقامة نظام نقدى واقتصادى عالمي .

ان هذا يتطلب اتفاقا بين الشركاء الرئيسيين ، اتفاقا يصعب تحقيقه بسبب عددهم الكبير وقوة الانانيات الوطنية .

ان المشكلة الحقيقية ، والحوار الحقيقي يكمنان في معرفة ما اذا كانت هناك في البلـــدان المتقدمة النمو ، ظروف سياسية تجعل من الممكن عمل وتنفيذ هذه الاستراتيجيات الجديدة للانمـــاء ولعل هذه الجمعية هي المكان المناسب لمناقشة هذا الموضوع .

وهنا يكمن الحل لاعتى المشكلات ، لأن هناك الكثير ممن يتمتعون بامتيازات خاصة ويحاولون الابقاء على اطار عمل من التوفيق بين العتيق والحديث . ولكنهم في نفس الوقت لا يستطيعون تجاهـــل التغييرات الضرورية التي احدثتها الازمات والتعارضات .

وعلى المسؤولين في البلدان المتقدمة ان تقتنع وان تقنع شعوبها بضرورة التكيف مع الوضـــع الجديد في العالم ، واستحالة العودة الى الموقف السابق لاستغلال الموارد الاجنبية ، وان عصـــر الازدهار لبلاد دون اخرى قد فات أوانه . فيجب عليهم السعي الى التكيف مع عالم آت ، وعدم التمسك بعالم مضى . ان هذا هو مفتاح الحل لما يمكن بل ويجب ان نفعله .

اننا يقينا في مفترق الطرق . " واذا شعر المرء بالخوف فانه لن يستطيع التقدم الى الامـــام

Digitized by UNOG Library

وسوف يعود القهقرى . اما اذا استمر في التقدم فسوف يكتشف فجأة شيئا جديدا : سوف يكتشف حالة جديدة للعالم " عالم سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي ، اكثر عدالة واكثر انصافا .

ولا يزال في الوقت متسع " للاسراع في اناة" من اجل انقاذ الانسان والانسانية بفضل تحقيق مزيد من العدالة ، وهي الضمان الوحيد للسلام .

السيدة دى اموريم (سان تومي وبرنسيبي) (الكلمة بالفرنسية) : ان الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة يرأسها دبلوماسي بارز تجمع افريقيا كلها على الاعتراف بالتزامه وتفانيه في خدمة قضية الشعوب المقهورة .

ان شعوبنا خلال كفاحها الوطني الطويل من اجل التحرر قد وجدت من جانب بلادك - جمهورية تنزانيا المتحدة - ومن جانب شعبك وحكومتك التأييد والترحيب والتفهم اللازمين لمواصلة نضالنا .

ان شعب تنزانيا تمكن بعزمه من كسر قيود القهر والاستغلال وهو مثل تحتذى به الشعوب المناضلة لاستعادة كرامتها ولاقامة مجتمع عادل ومنصف .

ان مساهمة تنزانيا الدائمة في الدفاع عن المثل العليا لشعوب العالم والتزامها بقضية التحرر الكامل للقارة الافريقية ، هي من اسباب المكانة المرموقة التي يحتلها شعب تنزانيا وقائده الكبير صاحب السعادة الرئيس جوليوس نيريرى .

ان الحديث عنك ، سيادة الرئيس ، هو قبل كل شيء حديث عن صديق وعن سفير جمهورية تنزانيا المتحدة التي تقيم معها بلادى - الجمهورية الديمقراطية لسان تومي وبرينسيبي - افضل العلاقات .

Digitized by UNOG Library

السيد الرئيس ، ان وفد بلادى اذ يهنئكم بانتخابكم بالاجماع لرياسة هذه الجمعية ، انما يعترف من جديد بصفاتكم البارزة كدبلوماسي ، تلك الصفات التي تأكدت بصفة خاصة اثناء رئاستكم للجنة تصفية الاستعمار . ونود أن نعرب لكم عن يقيننا في نجاح أعمال هذه الجمعية تحت رئاستكم .

ويود وفد بلادى أيضا أن يهنئ سلفكم صاحب السعادة السيد اندليسيو لييفانو وزير خارجية كولومبيا ، على النتائج التي توصلنا اليها أثناء اعمال الدورة السابقة .

لقد تعززت الأمم المتحدة بقبول دولة جديدة ، حصلت على استقلالها حديثا . وبسرور بالغ فاننا نعرب عن احر تهانينا لوفد سانت لوسيا .

اننا نجتمع في فترة فجعت فيها القارة الافريقية في فترة قصيرة تقل من عام بوفاة اثنين من أبرز ابنائها هما : الرئيس هوارى بومدين من الجزائر والرئيس اوغوستينو نيتو من انغولا .

ان الرئيس هوارى بومدين بالتزامه باقامة صرح الجزائر الديمقراطية والشعبية وبالدور الحاسم الذى لعبه في اطار السعي الى اقامة نظام اقتصادى دولي جديد وبدفاعه الصامد عن قضية تحرر الشعوب الافريقية وشعوب الشرق الاوسط خاصة ، وبما ضربه من مثل للنزاهة والامانة يحتذى به ، فانه سوف يبقى ماثلا في الاذهان كرجل دولة بارز ، وكرجل تحمل بالكامل مسؤولياته التاريخية . ان شعب بلادى يسجل في تاريخه الاعمال الايجابية التي قام بها الرئيس بومدين اثناء المفاوضات التي دارت في الجزائر في شهر تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ لنقل السلطة بعد انحسار الاستعمار، الى حركة تحرير سان تومي وبرينسيبي الممثل الشرعي لشعبنا .

ان هذا الوعي بالتاريخ والاستجابة لارادة شعب بأكمله مع بذل جميع التضحيات في ذلك والقدرة على تفسير هذه الارادة لدرجة الالتزام بها ، كل هذا من الصفات التي نجدها وبصورة خاصة في شخص الدكتور أوغوستينو نيتو رئيس جمهورية انغولا الشعبية .

ان الرئيس أوغوستينو نيتو كان أيضا رجلا ملتزما مع شعبه الذى قاده في كفاحه الطويل من أجل استقلاله الوطني حتى اعلان قيام جمهورية انغولا الشعبية . لقد كان ملتزما ، عندما ظهرت بعد انتزاع الاستقلال الوطني ، صعوبات مختلفة تمكن من التغلب عليها بفضل قوة التزامه وصبره وعزمه .

ان الرئيس اوغوستينو نيتو كان أيضا ، وقبل كل شيء آخر ، رجلا ملتزما بمستقبل القارة الافريقية مستقبل قائم على الحرية والكرامة . ان جمهورية انغولا الشعبية كانت في مفهوم الرئيس اوغوستينو نيتو

Digitized by UNOG Library

جزءا اضافيا من افريقيا المحررة . ان وجود جمهورية انغولا الشعبية وتعزيز استقلالها السياسي والاقتصادى كان لهما هدف أساسي ، ألا وهو الاسراع بعملية التحرر الكامل للقارة الافريقية .

ان وفد جمهورية سان تومي وبرينسيبي الديمقراطية على يقين من أن التاريخ المعاصر سوف يتمكن من ابراز اسهام الرئيس هوارى بومدين والرئيس اوغوستينو نيتو في خدمة قضية البشرية الأكثر تحليا بالنزعة الانسانية .

وفي يوم ١٦ ايلول/سبتمبر ١٩٧٥ في هذه الجمعية المبجلة ، فان بلادى جمهورية سان تومي وبرنسيبي الديمقراطية تقدمت للمجتمع الدولي بصفتها دولة لها كل المقومات القانونية ، دولة حرة وذات سيادة ، وقد رحبت بنا الدول الاعضاء في الامم المتحدة ترحيبا حارا ، وأتيحت لنا فرصة الاعراب عن امتناننا للتأييد المستمر الذى حظينا به اثناء كفاحنا من أجل انتزاع استقلالنا السياسي . لقد حرصنا على ان نحيطكم علما بالصعوبات التي واجهناها ، وعلى أن نعرب لكم عن التزامنا وعن اصرارنا على اقامة حياة أكثر كرامة لصالح شعب بلادى بجهودنا وبتضامنكم معنا .

ومنذ هذا اليوم انقضت اربع سنوات ، وقد رأينا أنه من واجبنا أن نبلغكم بالنتائج الاولى لجهودنا لاعادة البناء الوطني . ويحدونا الأمل في ان نكون قد اسهمنا هكذا في الاضطلاع بمهمتنا المشتركة ، ألا وهي تأمين مستقبل أفضل يسوده الوئام لصالح الانسان .

بعد خمسة قرون من الاستعمار والظلمات ، ماذا كان الوضع في جمهورية سان تومي وبرينسيبي الديمقراطية في ١٢ تموز/يوليه ١٩٧٥ ، وهو اليوم الذى حصلت فيه بلادى على الاستقلال ؟ لقد تسلمنا دولة دون البنية الاساسية أو الخدمات الاساسية للتنمية . ان عزلتنا عن العالم الخارجي كانت شبه كاملة ، ومما زاد من خطورة مشاكلنا ، عدم كفاية وسائل الاتصال . وكان لدينا اقتصاد تابع في بلد غني بامكاناته . وكان الجهل متفشيا ، ومعدل وفيات الاطفال مرتفعا ، وعدد الأميين مخيفا والأمل في بقاء الفرد على قيد الحياة محدودا .

ومع مثل هذه الأوضاع ، وبالاضافة اليها قلة عدد العاملين المؤهلين لم يتزعزع عزمنا على بناء بلادنا . كما ان تعاونكم معنا رغم كونه محدود وغير قادر على الوفاء باحتياجاتنا لم يتأخر .

ان التغييرات التي حدثت اثناء هذه السنوات الاربع ، لم تؤد الى حل جميع المشاكل التي يواجهها شعبنا . غير أن هذه التغييرات قد حولت أملنا في امكان اقامة حياة أفضل الى يقين

Digitized by UNOG Library

غذاه النجاح الذي أحرزناه في قطاعات حيوية كالصحة والتعليم وتوفير الغذاء وخاصة انشاء البنية الاساسية اللازمة للتنمية المتسقة التي تمكننا من استخدام مواردنا الطبيعية والوفاء باحتياجاتنا الاساسية .

في عملية التنمية هذه ، واجهنا صعوبتين اساسيتين . فمن ناحية ، وجود مقاومة شديدة لمشروع اقامة المجتمع الذي نادت به حركة التحرر الوطني في سان تومي وبرنيسيبي بغية تحقيق الرفاهية لشعبنا . وقد أدت مطامع الاقلية التي عارضت هذا المشروع الى محاولتين لقلب نظام الحكم والى ظهور خطر غزو المرتزقة لبلادنا بفضل تأييد قوى معادية لسلم وتقدم شعب بلادي .

ولقد سنحت لنا الفرصة لعرض هذه الاحداث بالتفصيل على جمعيتنا في العام الماضي . ان هذه الاقلية التي أعماها التعطش للكسب والتي لا تشعر على الاطلاق بالانتماء الى شعبنا في مواجهة مشاكله الحقيقية ، لا زالت تستخدم جميع الذرائع لاثارة القلاقل في بلادي .

ان هذه الاوضاع بالاضافة الى قلة الموارد المتاحة وعدم توفر الكوادر المؤهلة والكوارث الطبيعية كالقحط الذي عانت منه بلادي في سنة ١٩٧٨ ، قد تركت آثارها على الانتاج الزراعي . وفي النهاية فقد أدى مرض الطاعون الذي أصاب الماشية الى القضاء على تربية الخنازير مما عطل تنفيذ العديد من المشروعات الزراعية .

وبالاضافة الى ذلك ، كانت الصعوبة الثانية هي ازمة الاقتصاد العالمي مع ما لها من آثار خاصة على الدول النامية بصفة عامة وعلى الدول الجزرية بصفة خاصة ، تلك الدول التي يعتمد اقتصادها اساسا على انتاج محصول زراعي واحد للتصدير يخضع لتذبذب الاسعار الذي لا سيطرة عليه . ان عدم الاستجابة بصورة فعالة لنداءاتنا من أجل التعاون الدولي ، كان عقبة في طريق جهودنا لم نتمكن من ازالتها مع كل ما أوتيناه من عزم وتصميم .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الاطار ، وفرت حكومة الجمهورية الديموقراطية لسان تومي وبرينسيبي لجميع أفراد الشعب الرعاية الصحية بما في ذلك مجانية العلاج والتعليم الاجبارى .

وفي المجال الاجتماعي ، يجب أن نؤكد اقامة نظام للتأمين والضمان الاجتماعي لتأمين حياة المواطن بعيدا عن أى شعور بالخوف .

وفي القطاع الاقتصادى ، فان الاستيلاء على الملكيات الزراعية الكبيرة ، التي تعرضت ادارتها للخطر بسبب تركها من قبل الملاك الاستعماريين ، قد سمح لحكومتنا بوضع سياسة لتنويع المحاصيل ، الأمر الذى سوف يمكننا من الوفاء ببعض الاحتياجات التي لا زالت قائمة بين شعبنا .

ان السيطرة على التجارة الخارجية قد جعل من الممكن لحكومتنا استخدام دخول صادراتنا ووضع سياسة رشيدة للاستيراد .

ان تحقيق ديناميكية القطاعات المنتجة الأخرى يعتبر من المهام الملحة ، نظرا الى جهودنا للتغلب على التبعية الناجمة عن انتاج محصول زراعي واحد هو الكاكاو . ان تطوير صيد الأسماك والصناعات الزراعية الغذائية يعتبر يتمتع بأولوية لدى حكومتنا .

أما ان نتائج جهودنا للتغلب على العزلة التي فرضت علينا بسبب وضعنا كدولة جزيرة ، فقد كانت قليلة بسبب الغياب الكامل تقريبا لوسائل الاتصال . ان أبعاد هذه المشكلة تتعدى الموارد المتوفرة لدينا حاليا . ان تعاون المنظمات الدولية والدول الأعضاء معنا يمكن أن يساهم في حل هذه المشكلة ، التي تعتبر مشكلة هامة بالنسبة لبلادنا .

لقد كانت انجازاتنا متواضعة أيضا في قطاع الاسكان . ان السلطات الاستعمارية لم تعن اطلاقا بتخصيص مساكن لائقة للعمال . ان اقامة مساكن في المزارع يظهر كاحدى أهم أولوياتنا ، ولكننا بسبب عدم توفر الامكانيات لم نتمكن من الوفاء بهذا المطلب بصورة كافية .

اننا نود في هذه المرحلة أن نعرب عن امتناننا للسيد كورت فالدهايم ، أمين عام الأمم المتحدة ، للجهود التي بذلها لتعبئة المعونة الدولية لصالح بلادنا . ان هذه المهمة التي اضطلع بها ، ضمن المهام التي أوكلتها اليه المنظمة ، تبين القيمة الحقيقية لجهوده الرامية الى تنفيذ قراراتنا .

ان غرضنا من تقديم هذا التقرير الموجز عن أهم منجزاتنا والصعوبات المستمرة التي نواجهها هو ابراز أهمية انتزاع شعب سان تومي وبرينسيبي لاستقلاله . فبالنسبة للأجيال التي

Digitized by UNOG Library

عاشت تحت نير الاستعمار ، ان الفرق بين الماضي والحاضر لا يتمثل في الحرية المستعادة فحسب ان الفارق يكمن في انه في الماضي كان المستقبل غامضا بل غير موجود . ان الحاضر الذى نقيمه اليوم بالتدريج ، في مواجهة جميع الصعوبات ، يضمن لنا مستقبلا مليئا بالسعادة والرفاهية لشعب بلادى .

ان اهتمامنا بالمستقبل يجعلنا نولي أهمية خاصة للطفل ومن هنا ان الاحتفال بالعام الدولي للطفل كان حدثا حاشدا للهمم لجميع طبقات الشعب . ومما يثبت اهتمامنا هذا تشكيل لجنة تحت رعاية رئيس الدولة مكلفة بتنظيم الأنشطة المرتبطة بالعام الدولي للطفل .

ان قبول الجمهورية الديموقراطية لسان تومي وبرينسيبي كعضو في الامم المتحدة كرّس وضعها كدولة مستقلة ذات سيادة ، تمارس المثل العليا التي أسفرت عن قيامها والتزامها بقضية السلام والتقدم والرفاهية للبشرية .

اننا - كعضو كامل العضوية في المجتمع الدولي - بدأنا بالانضمام الى مختلف الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة .

ان مبادىء وأهداف ميثاق الأمم المتحدة تنعكس في حركة بلدان عدم الانحياز ، وهي القوة الدينامية لتجسيد تطلعات وآمال أغلبية شعوب كوكبنا .

ان البلدان غير المنحازة عن طريق الارتباط الوثيق بماض مشترك في ظل الهيمنة والقهر والاستغلال وانكار الكرامة والمشاركة في الآثار المدمرة للوضع الدولي السائد الذى تفرضه وتبقي عليه العلاقات القائمة على عدم المساواة والمعاناة اليومية من القلة والحرمان - ان البلدان غير المنحازة تشكل أهم عنصر في القوى التقدمية المحبة للسلام التي تكافح من أجل اقامة نظام اقتصادى وسياسي دولي جديد قائم على السلام والمساواة والتعاون ، بدلا من الحرب والظلم والاستغلال . ان وحدة المصالح هذه ، من واقع ماضينا المشترك ، كرسها النجاح الذى تحقق أثناء مؤتمر القمة السادس لدول عدم الانحياز الذى انعقد في هافانا في شهر ايلول/سبتمبر الماضي .

ان تعزيز المواقف المناهضة للامبريالية في اطار هذه الحركة - ذلك التعزيز الذى يتضمن التمسك بمبادىء الكفاح ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والفصل العنصرى والتفرقة العنصرية والصهيونية وجميع أشكال الاستغلال والسيطرة - واعادة التأكيد على مبدأ التعايش

Digitized by UNOG Library

السلمي الفعال بين الدول ومعارضتها لتقسيم العالم الى أحلاف وكتل عسكرية تعتبر مساهمة مهمة في التحرير الكامل للشعوب ولوضع الأسس الجوهرية لبزوغ عصر من السلام ، وهو ما تصبو اليه شعوب العالم أجمع .

ونحن على يقين من انه تحت رئاسة جمهورية كوبا - التي ظهر التزامها بسياسة عدم الانحياز ، مرة أخرى ان حركة عدم الانحياز سوف تحرز مزيدا من النجاح الهام .

ان خلق الظروف التي تجعل الانسان يعيش في ظل السلام والامن والتقدم . من الأهداف الأساسية لمنظمة الامم المتحدة . ان تحقيق هذه الأهداف يرتبط ارتباطا وثيقا بكفاح الشعوب من أجل التحرر الكامل وحريتها في اختيار الطرق والوسائل التي تمكنها من الوفاء بتطلعاتها .

ان التصفية الكاملة لاستعمار الشعوب التي لا زالت ترزح تحت السيطرة الأجنبية ، من المهام التي تحظى بالأولوية في عالمنا المعاصر . وبالنسبة للبلدان النامية ، فان حل المشاكل الحيوية التي تواجهها يتطلب احترام استقلالها ووحدة أراضيها ، وممارستها الفعلية للسيادة على مواردها الطبيعية وقبول تنوعها الاجتماعي والثقافي ، وكذلك التعاون المتبادل المثمر للجميع .

وبالرغم مما أعلناه فيما يتعلق بتحقيق الأغراض النبيلة لمنظمتنا ، ومنها حرية واستقلال الشعوب ، يؤسفنا أن نلاحظ ان هناك شعوبا مازالت تعيش تحت الاحتلال والسيطرة الأجنبية وأن تطلعاتها المشروعة متجاهلة وحقوقها مغتصبة ويتعرض كفاحها لجميع أنواع المناورات التي لا توصف .

Digitized by UNOG Library

ان استمرار هذه الأوضاع ، التي ترجع المسؤولية فيها للأسف الى اعضاء معينين في المجتمع الدولي بسبب التضحية في الارواح البشرية وبسبب عدم الاستقرار الذى تلحقه بمجتمعات بأسرها وبسبب التناقض الذى تثيره فيما يتعلق بالمثل العليا التي ندافع عنها ، يعتبر من الأعمال العدوانية التي تعرض للخطر تقدم العالم اليوم .

ان حق الشعوب في تقرير المصير ، يعتبر من أهم مكاسبنا في الوقت الحالي ، والاعتراف بهذا الحق هو اساس التغييرات الجذرية التي سجلها المجتمع الدولي في العقود القليلة الأخيرة .

ان بلادى ، جمهورية سان تومي وبرينسيبي الديمقراطية ، وهي تعكس تحقيق تطلعات شعب بلادى الى حياة حرة ، قد اصبحت تتحمل بعد كفاحها ضد الاستعمار ، مسؤولية الدولة العضو في منظمتنا ، مسؤولية العمل على تأييد تحرير جميع الشعوب .

ولذلك ، وأمام الصعوبات التي تفرض على الكفاح التحررى في مختلف بقاع العالم ، فاننا نولي اهمية خاصة للقارة الافريقية .

هناك في الجزء الجنوبي من قارتنا ، اقليات عنصرية لا تزال تنكر على الملايين من البشر حقهم . واذ تقدر هذه النظم ان بقاءها معرض للخطر ، فانها تلجأ الى مزيد من العنف في اعمالها العدوانية ، ولا تزال تتحدى نداءات المجتمع الدولي .

وفي نفس الوقت ، فان هذه النظم ، مؤيدة من القوى التي تدافع عن مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة وهي سبب وجود سياستها ، والتي تجعل من حق الشعوب في التحرر وهما ، تحاول ان تجعل المجتمع الدولي شريكا لانظمتها القائمة على القهر .

وانها لحقيقة ان قضية روديسيا الاستعمارية لا تنحصر فقط في تحسين اوضاع الافارقة في جهاز القهر العنصرى .

انها قضية تتعلق ، بنقل السلطة من الاقلية العنصرية الى الممثلين الشرعيين للأغلبية الافريقية . ويجب علينا ان نقضي على جهاز القهر العنصرى وأن نمكن شعب زمبابوى من ادارة شؤونه بنفسه .

ان التسوية الداخلية المزعومة ، لا يمكن ان يعترف بها من قبل المجتمع الدولي بسبب طبيعتها الخادعة .

Digitized by UNOG Library

ورغم ان نظام الاقلية في روديسيا يتخذ مواقف من طرف واحد ، رغم القرارات التي صدرت وكان الهدف منها ايجاد حل لصالح اغلبية شعب زمبابوى ، فان حكومة بلادى تتابع باهتمام المفاوضات التي تدور حاليا في لندن .

ويحدونا الأمل في ان السلطة المسؤولة عن الادارة ، سوف تتحمل مسؤوليتها بالكامل لايجاد السبل والطرق المؤدية الى ممارسة اغلبية شعب زمبابوى لحقه في تقرير المصير والاستقلال .

ويجب على الجبهة الوطنية ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب زمبابوى ، ان تواصل كفاحها المسلح حتى تفتح الطريق للتحرر الحقيقي لزمبابوى . ونحن نؤكد للجبهة الوطنية تأييدنا وتضامننا الكامل معها .

وبالنسبة لناميبيا ، التي اعتقدنا انها سوف تستقل عما قريب عندما شاركنا في المناقشات الدائرة في الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة ، فانه لم تتحقق آمالنا اذ سفكت دماء شعب ناميبيا الذى لايزال يتعرض للقهر الفاشستي الذى تمارسه حكومة جنوب افريقيا .

ان الخطة التي وضعها الأمين العام للأمم المتحدة بمشاركة جميع الأطراف المعنية ، تمشيا مع القرارات ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) الصادرة عن مجلس الأمن ، لم تنفذ بسبب مناورات جنوب افريقيا لكسب الوقت .

ومما يحبط جهود المجتمع الدولي الرامية الى ايجاد حل للقضاء على الاحتلال غير المشروع لناميبيا ، ان جنوب افريقيا تحاول ان تفرض المجلس الوطني المزعوم على شعب ناميبيا . ان هذا الموقف يستحق ادانة المجتمع الدولي ورفضه له ، ويتطلب اتخاذ موقف واضح وقوى ومتماسك .

ان مجلس الأمن التابع للامم المتحدة ، ازاء هذا الوضع الذى يعرض للخطر السلم والأمن الدوليين ، يجب ان يتصرف بمقتضى الباب السابع في الميثاق ، وأن يفرض عقوبات اقتصادية على جنوب افريقيا .

اننا نكرر لمنظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا التزامنا بتأييد كفاحها التحررى من اجل الاستقلال الوطني ووحدة اراضي ناميبيا .

ان جنوب افريقيا ، التي يؤيدها ويشجعها حلفاؤها ، لا تزال تمضي في سياسة الفصل العنصرى ، التي تخضع شعب جنوب افريقيا الى اوضاع تجعل منه مجرد اداة للعمل في البانتوستانات التي تستخدمها للابقاء على نظامها البغيض .

Digitized by UNOG Library

ولا يستطيع اليوم اى شخص انكار دور التعاون الاقتصادى والمالي الغربي في الابقاء على نظام الحكم العنصرى . ان المجتمع الدولي ، اذ ينبذ نظام الفصل العنصرى ، يجب ان يمنع هذا التعاون ، حتى يتم القضاء على اجهزة القهر والقمع في جنوب افريقيا التي تنطوى على تحد للبشرية .

واننا لعلى يقين من ان التاريخ سوف يسجل موقف اولئك الذين ، بوهي من مصالحهم ، يساعدون على الابقاء على هذا النظام الذى يعرض للخطر امن القارة الافريقية ، مما يهدد بدوره السلم الدولي .

وتمسكا بأغراض ومقاصد ميثاق منظمتنا ، فانه يجب علينا ان نكثف عملنا تضامننا مع شعب جنوب افريقيا . ويجب علينا ان نؤيد حركة التحرر الوطني التي تثبت بتعاملها مع العدو في مختلف مدن القلعة العنصرية وفي مناطق الريف ، ايمانها بالنهاية الحتمية لهذا الكابوس العنصرى .

اننا نعرب للمؤتمر الوطني الافريقي عن عزمنا على مواصلة تأييدنا له وتضامننا معه في كفاحه العادل .

وفي نفس الوقت ، فانه يجب ان تطبق بالكامل الاجراءات الفعالة التي اعتمدتها منظمتنا .

ان العدوان المتكرر على دول الخط الاول الشقيقة وخاصة انغولا وموزامبيق وزامبيا لمنعها من الاضطلاع بدورها التاريخي ازاء حركات التحرر في الجنوب الافريقي ، يستحق الادانة .

ومن ناحية اخرى ، يجب على المجتمع الدولي ان يقدم معونته لهذه الدول لمساعدتها على مواجهة الخسارة التي تلحق بها بسبب هذا العدوان الوحشي .

وبنفس الشعور بالقلق ، فاننا نتابع تطور كفاح الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية لتأكيد هويتها كعضو كامل الحقوق في المجتمع الدولي .

ان هذا الوضع يثير قلقا ، اذا ما اخذنا في الاعتبار ان التحرر الكامل للقارة الافريقية كان يجب ان يكون احد اهداف جهودنا المشتركة .

وفي هذا الاطار ، فاننا ندين العدوان الذى وقع على ذلك البلد عن طريق قوات بلد مجاور.

ونود ان ننتهز هذه الفرصة لنهنئ جمهورية موريتانيا الاسلامية للموقف الايجابي الذى اتخذته ازاء مقترح السلام الذى قدمته جبهة البوليساريو .

Digitized by UNOG Library

بالنسبة للمجتمع الدولي أصبح من الواضح ان العقبة الوحيدة التي تحول دون السلام في هذه المنطقة هي الموقف السلبي للمغرب ، هذه المملكة التي تصر على عدم احترام قرارات منظمة الوحدة الافريقية والجمعية العامة للامم المتحدة .

وللقضاء على بؤر النزاع التي تهدد السلم والامن الدوليين وتعرض للخطر امكانية السلام والتعاون بين شعوب قارتنا ، فان على منظمتنا أن تولي اهتمامها المستمر لهذه الأهداف .

اذا كانت النتائج التي تحققت حتى الآن متواضعة فان ذلك يرجع الى تعقد المشاكل التي يتعين حلها ، ومن ناحية أخرى ان القرارات الصادرة عن منظمة الامم المتحدة في بعض الحالات يتم تجاهلها عن قصد بل ان هذه القرارات تعارضها بعض الدول الأعضاء التي كان من واجبها أن تحرص على تنفيذها . وهذه الحقائق لها مغزى سلبي .

ان قضية الشرق الأوسط مثل صارخ على الموقف الذى وصفناه آنفا . ان أكثر من ثلاثة عقود من المناقشات المكثفة ومن القرارات ذات الصلة الصادرة عن الهيئات الرئيسية لمنظمتنا لم توصل بصورة حاسمة الى حل للمشكلة الفلسطينية . ومع ذلك فان الخطوط الموجهة الرئيسية التي يمكن أن تنهض بالعمل المستمر قد تم تقريرها منذ وقت طويل .

علينا أن نعترف بحق الشعب الفلسطيني في وطن ذى سيادة والعودة الى أرض وطنه واستعادة الأراضي العربية المحتلة بالقوة من جانب اسرائيل في سنة ١٩٦٧ والاعتراف بحق جميع دول المنطقة في العيش بسلام داخل حدود معترف بها دوليا .

ان أربع حروب بكل ما واكبها من حالات الموت وأعمال الدمار وموقف من عدم الامن الدائم وملايين البشر الذين حكم عليهم بالنفي الالزامي ، لم تستطع أن تضمن السلام في المنطقة . ان السلام الحقيقي والامن الفعلي لسكان هذه المنطقة لا يمكن أن يعود دون موافقة الشعب الفلسطيني . ان هذا الاتفاق يفترض سلفا الاعتراف بحقوقه المشروعة .

ويبدو من الواضح لنا ان اى حل للقضية الفلسطينية ينبغي أن يقوم على المشاركة للممثلين الشرعيين لمنظمة التحرير الفلسطينية . ومن هذا المنطلق من الصعب علينا أن نتفهم ان اتفاقات كامب دافيد سوف تساعد في ايجاد السلام الذى ننشده جميعا لنزاع الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ان تجاهل الأطراف الأخرى المعنية مباشرة في النزاع واستبعاد المفاوضات وانكار الطابع الأساسي للمشكلة الفلسطينية في قضية الشرق الأوسط ، ومحاولة التوصل الى حل جزئي لهذه القضية ، تعني ان اتفاقات كامب دافيد عقبة على طريق السعي لايجاد حل قابل للحياة ونهائي لمشكلة الشرق الأوسط .

والواقع انه بدلا من تقليل التوتر فان هذه الاتفاقات زادت من تصعيد العنف في المنطقة وبدلا من أن تحمل الدولة الصهيونية على التخلي عن أعمالها العدوانية ضد لبنان ، فان هذه الاتفاقات قد قادت الى تكثيفها . وبدلا من أن تقلل من امكانيات التسلح في المنطقة فان هذا الاتفاق قد زاد بصورة مزعجة من امكانات التسلح ، وبدلا من أن يحطم مقاومة الشعوب العربية والفلسطينية زاد من اصرارها .

ومرة أخرى نؤكد تأييدنا لمنظمة التحرير الفلسطينية وللشعوب العربية في نضالها المشروع لاسترداد أراضيها المحتلة وانشاء دولة فلسطينية ذات سيادة ولاقامة سلام دائم في المنطقة .

ان الموقف السائد في شرق البحر الأبيض المتوسط يبعث على القلق أيضا . ففي قبرص نجد ان السيادة والاستقلال ووحدة الأراضي وطابع عدم الانحياز لهذا البلد مازالت مهددة بالرغم من قراراتنا والجهود الشخصية التي يقوم بها الأمين العام ونحن نعرب عن أملنا في التطبيق الفعلي للقرار ٣٢١٢ (د - ٢٩) وانهاء أى تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لهذه الدولة صاحبة السيادة .

وفيما يتعلق بقضية كوريا ، نجدد هنا تأييدنا وتضامننا مع شعب كوريا في نضاله من أجل اعادة توحيد وطنه الكورى في ظل السلام والاستقلال ، ونحن نقدر المبادرات المبذولة من قبل الجمهورية الشعبية والديموقراطية لكوريا في اتجاه ايجاد حل سلمي للقضية .

ان نتيجة نشاط منظمة الامم المتحدة في مجال انهاء الاستعمار تبدو نتيجة ايجابية . ان انهاء عملية تصفية الاستعمار بالرغم من الصعوبات القائمة حاليا تبدو لا رجعة فيها . ونود أن نشير هنا بصفة خاصة الى النضال الذى يخوضه شعب تيمور الشرقية البطل والذى تمثله بصورة مشروعة حركة فرتلين من اجل استعادة استقلاله .

ونهيب بهذه المنظمة ان تكثف جهودها من أجل حمل البلد الذى يقوم بالغزو على احترام حق شعب تيمور الشرقية في أن يعبر عن مستقبله بما يتسق مع قرارات مجلس الامن والجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

ان الحق في تقرير المصير للشعوب يتطلب بالضرورة انه بعد الحصول على الاستقلال وتمشيا مع واقعها الاقتصادى والثقافي فان هذه الشعوب بكل حرية ينبغي أن تعتمد السياسات السلمية الأكثر اتساقا مع تطلعاتها .

ان حق الشعوب في تقرير مستقبلها يبدو في ايامنا هذه من متطلبات التنمية التاريخية الحالية وهو شرط ضرورى لاقامة نظام اقتصادى دولي جديد أكثر عدالة وأكثر مواءمة لتحقيق الذات للنساء والرجال وللأسف الشديد فان احترام حقوق الشعوب في تصريف شؤونها وفي تقرير مستقبلها لم يوافق عليه كل المجتمع الدولي بعد . ففي افريقيا ، وفي آسيا ، وفي امريكا اللاتينية ، وأوروبا نجد ان شعوبا من كل هذه القارات تخضع لأعمال القمع واستغلال مواردها الطبيعية ، وقوى عملها وتصبح ضحايا للخوف والبؤس والاذلال والتعذيب وهذه الشعوب جعلت من الثورة والشجاعة الحلفاء الرئيسيين لضرب النظام الديكتاتورية الدموية .

ان هذه الشعوب تستحق احترام واعجاب المجتمع البشرى ، ولقد انتزعت انتصاراتها بعنف وبقوة بعد أن دفعت الثمن من آلاف بل وملايين الضحايا البريئة من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال الذين كانت جريمتهم الوحيدة حيال الامبريالية هي الرغبة في تأكيد كرامتهم الانسانية ، ورفض الاستغلال والسيطرة والانحطاط الأخلاقي .

ان هذه الأنظمة الساقطة أو التي في طريقها الى ذلك ، قد وجدت دائما لدى القوى الامبريالية الدعم الأدبي ، والسياسي والاقتصادى ، والعسكرى لمساعدتها على ضرب الشعوب التي تثور أو مازالت تثور لكي تقوى كفى لأنظمة القهر ، ان هذه القوى التي ترتوى من دماء الأبرياء وتسخر من حقوق الانسان تدعم هذه الأنظمة في خنق صرخات الشعوب المناضلة ضد السيطرة والاستغلال . ونحن نعلم ان الآلة الشرسة للامبريالية في حاجة دائمة الى حياة يضحى بها حتى تحافظ على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية . ولكن طالما ان هناك شعوبا عاقدة العزم ، فان قوى القهر لابد أن تختفي . ومن هنا كراهيتها ومقتها ضد أى نظام يجعل من الحرية والكرامة والرفاهية لشعبه الهدف الأكبر لمبرر وجوده .

ويكمن وراء هذه الحقيقة الواضحة حق كل شعب في أن يمارس سيادته الدائمة والفعلية على ثرواته وموارده الطبيعية . وتشجيعا للممارسة الحقيقية لهذا الحق فان منظمة الامم المتحدة سوف

Digitized by UNOG Library

تقدم اسهاما عظيما الى البلدان النامية التي يعود موقفها الحالي أساسا الى علاقات السيطرة الأجنبية التي فرضها الاستعماريون .

ان القضية ليست قضية الانطواء على الذات فهذا أمر فات أوانه ، ولكن لابد من تعزيز التعاون الدولي الحقيقي القائم على المساواة ، والانصاف ، والمزايا المتبادلة في ظل الاحترام المتبادل لسيادة كل دولة .

اننا اذا ما تصرفنا على هذا النحو فاننا سوف نوفر الظروف الملائمة حتى نتحرر من النعرات السابقة وحتى تحطم الحواجز المصطنعة وحتى يقوم عصر مثمر تعيش فيه الشعوب في ظل السلام والاخاء .

وفي هذا المجال أيضا فان جهودنا تصطدم بمقاومة أولئك الذين يتشبثون بمزاياهم بسبب النظام الحالي وينكرون فكرة قيام نظام اقتصادى وسياسي دولي جديد .

Digitized by UNOG Library

ورغم أننا نعترف بتعقيد بعض القضايا موضع الدراسة ، فان النتائج التي تم احرازها حتى الآن في المفاوضات الخاصة باقامة نظام اقتصادى دولي جديد مازالت متواضعة ، حتى لا نقول انها مخيبة للآمال . ان هذه النتائج تعكس غيبة ارادة سياسية حقيقية من جانب بعض الدول الصناعية حيال اعادة تشكيل الاجهزة الرئيسية والمؤسسات التي تحكم النشاط الاقتصادى العالمي . ان رفض الحوار البناء يرجئ حل بعض المسائل الحيوية بالنسبة الى البلدان النامية ، وذلك عامل من عوامل التوتر الذى ينبغي القضاء عليه .

ونظرا للدور الهام الذى يلعبه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في المفاوضات الاقتصادية الدولية التي تتصل بالتجارة الدولية وبالمشكلات ذات الصلة بالتنمية الاقتصادية وبخاصة المفاوضات المتعلقة باقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، فانه أصبح الاداة الرئيسية للجمعية العامة المكلفة ببحث ومتابعة تطور الموقف الاقتصادى العالمي مع مراعاة الاحكام ذات الصلة للقرار ١٩٩٥ (د - ١٩) الصادر عن الجمعية العامة ، والقرار ٩٠ الصادر عن مؤتمر التجارة والتنمية الرابع . ولهذا السبب ، فاننا نعتقد أن تعزيز مؤتمر التجارة والتنمية ينبغي أن يعتبر أحد العناصر الرئيسية في اعادة التشكيل الجارية للقطاع الاجتماعي والاقتصادى في الامم المتحدة . ونظرا الى جملة القضايا المدرجة في جدول الاعمال ، وتلك التي لم يتخذ قرار بشأنها بعد خلال مؤتمر التجارة والتنمية الخامس الذى عقد في مانيلا ، فان نتائج هذا المؤتمر كانت محدودة للغاية . ومع ذلك ، يحدونا الامل في أن هدف الـ ٣٥ مليون دولار المحدد لانشاء الصندوق المشترك سوف يتم بلوغه عما قريب ، وان المفاوضات الخاصة بالانشاء الفعلي لهذا الصندوق والمقرر اجراؤها في شهر كانون الاول/ديسمبر من هذا العام سوف تتوج بالنجاح .

ان تحويل منظمة الامم المتحدة للانماء الصناعي الى وكالة متخصصة مع تعزيز دور الامم المتحدة في التنمية الصناعية للبلدان النامية ، يمثل تقدما نرجو أن يكون بمقدوره الاسهام في التغلب على التأخر المتراكم في تحقيق الاهداف التي دعا اليها اعلان وبرنامج عمل ليما .

ان مؤتمر الامم المتحدة الثالث لقانون البحار يضطلع في هذا السياق بمفاوضات من أجل اقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، كما أنه يتسم بأهمية قصوى . ان انشاء أجهزة ، تجعل من

Digitized by UNOG Library

الممكن تنفيذ فكرة التراث المشترك للانسانية وحل المشكلات التي مازالت معلقة ، يعد عملا ينبغي على المشاركين في هذا المؤتمر أن يستجيبوا له أفضل استجابة . ان الجهود المبذولة طيلة سنوات طويلة من المفاوضات المكثفة ، قد بدأت بالفعل في اعطاء بعض النتائج ، ونأمل في أن الدورات المقبلة للمؤتمر في عام ١٩٨٠ سوف تتمكن من اعتماد اتفاقية تنظم نشاط الدول في البحار . ان هذه الجهود لا ينبغي ، بأى حال من الاحوال ، أن تنسف بسبب تدابير فردية ، ولهذا السبب فاننا نتوجه بنداء الى كل المشاركين في هذا المؤتمر ، أن يكفوا عن مثل هذه الاعمال .

ان سباق التسلح المحموم ، وبصفة خاصة سباق التسلح النووى بسبب الخطر الكامن الذى يمثله بالنسبة الى الانسانية قاطبة واهدار القدرات الانسانية والموارد القيمة للاهداف التي نسعى اليها ، يشكل تحديدا خطيرا للجهود التي تبذل في صبر وأناة من قبل المجتمع الدولي لانشاء عالم يسوده السلام والتقدم والاخاء بين جميع الشعوب . ان الاتجاه نحو سباق التسلح الذى تدعو اليه بعض القطاعات ، ينبغي أن يوقف بقرارنا الحاسم بأن تقوم بنزع سلاح عام وكامل تحت رقابة دولية فعالة .

ان نتائج الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح تدل على ارادتنا الجماعية ، وأن كل دولة من الدول ينبغي عليها أن تعزز تطبيق التدابير المقررة في اعلان وبرنامج العمل اللذين تم اقرارهما في نهاية تلك الدورة حتى يمكن تحقيق تطلعات الشعوب في السلام ، وتلك مسؤولية جماعية في عالم اليوم ينبغي أن نضطلع بها تماما . ومن هذا المنطلق ، فان حكومتي تعاود تأكيدها مجددا لايمانها بمبدأ عقد مؤتمر عالمي بشأن مسألة نزع السلاح جميعها في اطار منظمة الامم المتحدة .

وفي هذا الصدد ، فاننا نشعر بالارتياح لتوقيع اتفاق سولت ٢ ، بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، بين الولايات المتحدة وبين الاتحاد السوفياتي . ان تلك مرحلة هامة ، ينبغي أن تكرس أفضل طاقاتنا وقدراتنا لاستمرارها . واذا ما تصرفنا على هذا النحو ، فان أعمالنا سوف تستجيب لتطلعات شعوبنا ، وسوف نسهم في ألا يغيب عن الانسانية اطلاقا الامل في الانسان ، وفي حياة كريمة له .

رفعت الجلسة الساعة ١٣.٠٥

Digitized by UNOG Library